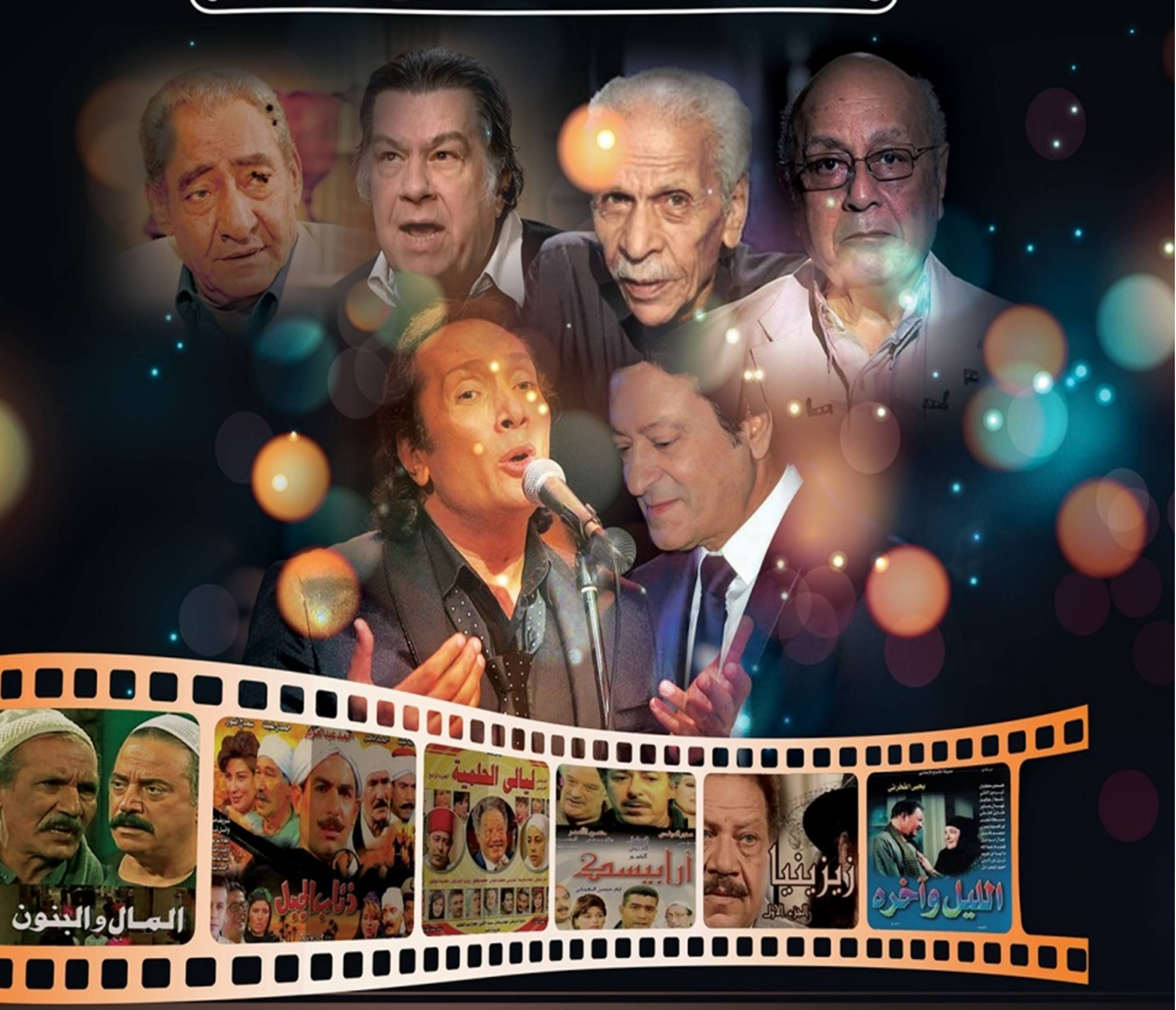
أشهر تترات المسلسلات المصرية



تأليف

دكتور / محمد عبد السلام

أشهـــر تتـــــرات

المسلسلات المصرية

تأليف

دكتور / محمد عبد السلام

إهداء

إلى صنايعية تترات مصر

إلى حجاب والابنودي

إلى نجم والشريعي

إلى سلامة و المصري الفنان

إلى ياسر عبد الرحمن

إلى الحلو وعلي الحجار

دار بركة للنشر والتوزيع
رقم الايداع
١٢٦٥٤/ ٢٠١٩

الفهرس

مقدمة

المسلسلات المصرية القديمة، وخاصة تلك التي عرضت في الثمانينات وحتى بداية الالفية الثالثة لها سحر خاص بها، كالنوستالجيا "الحنين للماضي"، التي تعود بالكبار والصغار والذين تربوا وكبروا في هذه الفترة إلى زمن بعيد، خالي من المشاكل، تتجمع فيه الأسرة كلها، أمام شاشة التليفزيون الصغيرة لمعرفة ماذا سيفعل "بابا عبده" مع ابنائه في "أبنائي الاعزاء شكرا"، ويترقبون رأفت الهجان ليعلموا أخر تطوراته مع محسن بيه في "رأفت الهجان"، وصراع المعلمة فضة المعداوي مع السفير مفيد أبو الغار في "الراية البيضاء"، وكيف ستتصرف جليلة مع عفريتها ابو الحسن في "حديث الصباح والمساء"، وغيرها من الأعمال الدرامية، التي أصبحت كالحواديت التي لا يُقبل عليها المصريين فقط، بل العرب أيضا.

وكان من أهم عناصر بقاء هذه المسلسلات، هو تتراتها التي صحبتها في البداية والنهاية، والتي أصبحت كالبساط السحري، عندما تُسمع الآن بعد سنوات طويلة من عرض المسلسل للمرة الأولى، تنقلهم لحالة أخرى، وتذكرهم بالكثير من الأمور.

ومثلما يُكَوِّن البعض فكرة مبدأيه عن الكتاب من عنوانه، أو غُلافه، هناك آخرون ينظرون في أمر المُسلسلات التي يُريدون أن يُتابعونها بدايةً من "التتر"، والتتر هو مُقدمة أو خاتمة برنامج تلفزيوني، ذلك لأنه يمنحهم لمحة عن الأحداث أو أجواء العمل، سواء كان التتر عبارة عن مقطوعة موسيقية، أو أغنية.

وبقَدر ما يُعَد التتر مُهمًا، تتنافس المسلسلات فيما بينها على اختيار الأفضل من كلمات، ألحان، وبالطبع مُطربين. لذا دعونا في هذا الكتاب نستعرض أهم وأفضل التترات بالدراما المصرية التي ورغم مرور عشرات السنوات على بعضها إلا أنها مازالت حاضرة بالذِهن ومُحتفظة بمكانتها بالقلب والذاكرة. وتنقسم التترات إلى نوعين: تترات مغناه أي كلمات وتترات تقتصر على المقدمات الموسيقية.

التتر تعريفه وتاريخه

التتر هو مقدمة المسلسل، ويقدم فيه عمل غنائي أو موسيقي معبر عن أحداث المسلسل أو على الأقل جانب من جوانبه، ومن الطبيعي أن ينتمي لنفس بيئة العمل. مثلا لا يجوز غناء تتر باللهجة الشامية في مسلسل مصري والعكس. ولذلك لا يجوز وصف تتر بالناجح إذا كان جيداً في المطلق وفقط. ولكن بالإضافة لجودته يجب أن يناسب طبيعة المسلسل.

توالي نجاح التتر التليفزيوني في مسلسل أبنائي الأعزاء شكرا وأغنية بابا عبده الشهيرة بطولة عبدالمنعم مدبولي ثم مسلسل برج الحظ الذي غني تتره الفنان محمد عوض.

ثم مسلسل نجم الموسم ، وتتر حنفي الونش للفنان الراحل محمد رضا وبدأت الخدع تظهر في التتر التليفزيوني بشكل بدائي بسيط جد لكن المحاولة وقتها كانت وليدة النجاح وتكرر هذا النجاح علي يد المخرج الراحل فهمي عبدالحميد الذي أبدع بحق في تتر فوازير نيلي أو فوازير شريهان واستمر النجاح في تتر فوازير سمير غانم فطوطة ثم جاءت فترة الثمانينات التي شهدت شهرة واسعة للتتر التليفزيوني علي سبيل المثال مسلسل ليالي الحلمية والتي غناها المطرب محمد

الحلو، ثم أبدع المطرب علي الحجار أيضا في تتر مسلسل أبو العلا البشري.

وتبدأ فترة التسعينيات بمرحلة جديدة في تطور التتر التليفزيوني بعد أن كان التتر مجرد أسما تظهر وترتفع وتنخفض وتظهر وتختفي عما حدث في تتر مسلسل ليالي الحلمية فظهر مسلسل المال والبنون التي غني تترها علي الحجار أيضا مع حنان ماضي لينفرد الحجار وحده في مقدمة مطربي التتر التليفزيوني ومن بعده محمد الحلو سواء في ليالي الحلمية أو زيزينيا ثم محمد ثروت في مسلسل(من الذي لا يحب فاطمة).

ودخل الممثلين لعبة غناء التتر التليفزيوني بكثرة بعد أن سبقهم بسنوات محمد عوض في مسلسل برج الحظ غنت فردوس عبدالحميد تتر مسلسل أنا وأنت وباب في المشمش أو الفنان الراحل فؤاد المهندس في فوازير عمو فؤاد بأجزائها الثلاثة، وهكذا غطي نجوم الكوميديا علي نجاح غناء المطربين للتتر التليفزيوني بشكل كبير وان كان هناك نجاح متكامل للتتر التليفزيوني كلمات وغناء وتلحين في بعض المسلسلات القديمة مثل أوراق الورد للمطربة وردة أو

المسلسلات الدينية مثل علي هامش السيرة و (محمد رسول الله) بأجزائها الخمسة للمطربة ياسمين الخيام.

وتوالت ابداعات التتر التليفزيوني في فترة التسعينات بمسلسلات بوابة الحلواني والذي ظهر فيها تطور صورة التتر التليفزيوني بشكل ناجح بطريقة الجرافيك ومسلسل أرابيسك للمطرب حسن فؤاد، أو حديث الصباح والمساء التي غنت تترها أنغام ولحنها عمار الشريعي وظهر نجوم جدد في عالم غناء التتر التليفزيوني مثل المطربة نهال نبيل في تتر مسلسل سارة أو ظهور كبير للمطرب اللبناني وائل جسار في تتر مسلسل الدالي.. ، أو المطرب الإماراتي حسين الجسمي في تتر مسلسل بعد الفراق.

ومع بداية القرن الجديد تطور التتر التليفزيوني وانتشر بين الشباب علي الموبايلات والرسائل القصيرة وعلي شبكة الانترنت ونجح الشاعر أيمن بهجت قمر في استثمار موهبته في كتابة عشرات من التترات التليفزيونية الساخرة وأبرزها حينما كتب تتر مسلسل يتربي في عزو والذي غناه هشام عباس أو في عدة مسلسلات تليفزيونية مثل أهل كايرو والتي غناها حسين الجسمي أو مسلسل العار.

وظهر ابداع كبير في الرؤية الكاريكاتيرية التي نفذها رسام الكاريكاتير مصطفي حسين في مسلسل ماما في القسم أو فكرة أحمد مكي المحبوبة في تتر مسلسل الكبير أوي والتي نفذها بعناية المخرج أحمد الجندي.

وتوالت تترات المسلسلات في التنوع حتى عام ٢٠١٩م، وكان أشهر هذه التترات، تتر مسلسل زلزال، ومسلسل طلقة حظ، ومسلسل ولد الغلابة.

أشهر التترات الغنائية

تتر مسلسل ذئاب الجبل

مسلسل ذئاب الجبل هو مسلسل مصري أنتج عام ١٩٩٢ وقد حقق نجاحا مذهلا وجذب انظار كل الشعب المصري وكان بداية للثنائي محمد صفاء عامر والمخرج مجدي أبو عميرة.

يحكي المسلسل عن الصعيد المصري وتقاليده وعاداته والعصبية الشديدة التي تحوي هذا المجتمع وهذا في اطار قصة بلدة تسمي بهتون الجبل التي تحوي عائلة هوارة التي تحتوي العديد من العادات العصبية والتي قام فيها الشيخ بدار التي كسر لعادات وزوج ابنته الي رجل غريب عن العائلة. وسط رفض اخيها. ليتواكب ذلك مع وجود الشر المتمثل في علوان أبو البكري الذي يقدم دوره عبد الله غيث الذي يتزوج من خادمه تعمل في بيت الشيخ بدار تدعى مهجه (وفاء مكي) وبزواجه منها تحمل منه وتحاول اعلان زواجهما الا انه يرفض حتى لا تسوء سمعته في البلد بالإضافة لمحاولته اعلاء شانه في البلد ولا يصح اعلان انه تزوج خادمه امام زوجته واهله فيقرر قتلها ويكون يوم قتلها هو يوم سفر ابنه الشيخ بدار ورده للزواج وكان مسافرا معها والدها وابن عمها ياسين الذي يرى علوان وهو يجر

مهجه معه ويطعنها بالسكين في بطنها ويرى ذلك ياسين ثم يكمل سفره مع ورده التي تقابل زوجها حاتم (شريف منير) ويتجهوا لإنجلترا ويقتل علوان ياسين لكي لا يبلغ عنه ثم يتهم بدري في قتل أخت وردة ولكنه يهرب من السجن ويسكن قليلا مع المطاريد ثم يسافر إلي الإسكندرية بشخصية جديدة تحت اسم فاروق القناوي بمساعدة حسني أبو دبيكي والذي ساعده أيضا للعمل لدي الحاج حسين المصري والذي يعجب به ويزوجه نورا أبنته وتمر الأعوام ليتقابل بدري بعد أن أصبح رئيس لشركة مقاولات كبري مع المهندس حاتم زوج وردة ويتقابل بدري مع وردة في أخر مشهد من المسلسل في الحلقة الأخيرة.

وقد ذكر مخرج العمل محمد فاضل أن الفنان عبد الله غيث صور ٨٥% من مشاهده قبل وفاته، مشيرًا إلى أنه لم يتم عرض الدور على أي ممثل بعد وفاة عبد الله غيث لأن الأمر كان بمثابة إهدار للمال العام.

وأكد المخرج الكبير أن النهاية الأصلية للمسلسل كانت تحوي في أحداثها عودة "البدري" الشخصية التي لعبها الفنان أحمد عبد العزيز إلى الصعيد بعد إثبات براءته، ليستقبله أهل القرية، ويطلق أثناء

الاحتفال بعودته الرصاص فتصيب رصاصة مجهولة "علوان البكري" الشخصية التي لعبها غيث، في إشارة رمزية إلى انتقام البلد من هذا الظالم في أحداث المسلسل.

وأوضح أبو عميرة أنه بعد وفاة عبد الله غيث وقبل استكمال مشاهده تمت الاستعانة بدوبلير ليؤدي بعض المشاهد من ظهره، وعُقدت جلسة عمل مع المؤلف الراحل محمد صفاء عامر، والشاعر الكبير عبد الرحمن الأبنودي، وتم تصوير قتل علوان من زاوية بعيدة بدوبلير، وكتبت أغنية المسلسل الشهيرة "ولا بد من يوم معلوم".

وأكد أبو عميرة أن من مفارقات القدر أن شخصية "علوان البكري" تم إسناد الدور فيها للفنان صلاح قابيل، لكنه توفي أثناء التصوير، بعدها تم إسناد الدور للفنان عبد الله غيث لكنه مات، ولم يُعرض الدور على أحد بعد وفاة عبد الله غيث.

أما عن تتر المسلسل فقد كتبه الشاعر الكبير عبد الرحمن الابنودي، وعبد الرحمن الأبنودي شاعر من شعراء العامية المصرية، ولد في ١١ أبريل عام ١٩٣٨ في قرية أبنود بمحافظة قنا الواقعة في صعيد مصر. كان والده الشيخ محمود الأبنودي يعمل مأذونًا شرعيًا، وقد انتقل مع أسرته إلى مدينا قنا واستقر هناك.. نال شهادته الجامعية

من جامعة القاهرة، حيث درس في كلية الآداب هناك. ألف الأبنودي على مدار حياته دواوين شعرية كثيرة، كما ألف بعض الأغاني التي غناها عدد كبير من مطربي الوطن العربي.

تعرض خلال حكم عبد الناصر إلى الاعتقال لمدة ٤ شهور، وكانت علاقته بالرئيسين السادات ومبارك متوترة. توفي في القاهرة عام ٢٠١٥، وأقيمت له جنازة عسكرية.

ظهر عبد الرحمن الأبنودي في فترة شهدت أثناءها الساحة الأدبية تواجد عدد كبير من شعراء العامية المصرية، وفي مقدمتهم فؤاد حداد الذي يعتبره البعض أب العامية المصرية، وصلاح جاهين، وأحمد فؤاد نجم وغيرهم.

وبالإضافة إلى ذلك، مرت مصر في تلك الفترة بتحولات سياسية مهمة كان لها تأثيرها الكبير على الشعراء، ومن ضمنهم عبد الرحمن الأبنودي.

ولذا كان من الطبيعي أن تتناول القصائد الأولى التي ألفها الأبنودي مشاكل بيئة الصعيد التي عاش فيها، وأن تجسد أحلام أهل تلك المنطقة وأمانيهم.

كان أول الدواوين الشعرية التي ألفها الأبنودي هو ديوان "الأرض والعيال"، الذي صدرت طبعته الأولى عام ١٩٦٤، وبعده بعامين تعرض الأبنودي للاعتقال بتهمة الانضمام إلى أحد التنظيمات الشيوعية، فأمضى في سجن القلعة نحو ٤ شهور تقريبًا. وفي عام ١٩٦٧، صدر ديوانه الثاني "الزحمة"، وتبعه ديوانا "عماليات" عام ١٩٦٨ و"جوابات حراجي القط" في العام التالي.

كانت علاقة عبد الرحمن الأبنودي بنظام عبد الناصر مضطربة بعض الشيء، فقد قضى عدة شهور في السجن خلال تلك الفترة. ولكن رغم ذلك، كان الأبنودي يكن احترامًا وحبًا كبيرين لشخص عبد الناصر، بيد أن الحال اختلف اختلافًا كليًا خلال حكم الرئيس أنور السادات، إذ عارضه الأبنودي معارضة شديدة، ولاسيما بعد توقيع معاهدة كامب ديفيد عام ١٩٧٨. وقد هجاه ببضع قصائد نذكر منها: "المد والجزر"، و"لاشك أنك مجنون."

أكمل الأبنودي خلال السبعينيات مسيرة إبداعه الشعري، فألف عدة دواوين شعرية نذكر منها ما يلي: "الفصول" عام ١٩٧٠، و"أنا والناس" عام ١٩٧٣، وديوانا "بعد التحية والسلام" و"صمت الجرس" عام ١٩٧٥، و"المشروع الممنوع" عام ١٩٧٩ وغيرها.

وفي فترة الثمانينيات، حقق الأبنودي أشهر إنجازاته عندما تمكن من إصدار السيرة الهلالية في خمسة أجزاء، والتي جميع فيها أشعار شعراء الصعيد وقصصهم عن بني هلال. وبعدها نشر الأبنودي ديوانا "الاستعمار العربي" عام ١٩٩١، والجزء الأول من مختاراته الشعرية عام ١٩٩٤.

أيضًا، نشر الأبنودي كتاب "أيامنا الحلوة"، وهو مجموعة من القصص التي نشرها تباعًا في ملحق جريدة الأهرام، ويسرد فيها حكايات مختلفة عن قريته في الصعيد.

لم تقتصر مساهمات عبد الرحمن الأبنودي على مجال الشعر قط، بل ألف مجموعة من الأغنيات المشهورة التي ترنم بها مطربو مصر والوطن العربي؛ فألف لعبد الحليم حافظ كلًا من: "عدى النهار"، و"أحلف بسماها وترابها"، و"أنا كل ما قول التوبة"، و"بركان الغضب وغيرها.

كذلك غنت كلماته مجموعة من أشهر المطربين آنذاك، نذكر منهم: محمد رشدي، ووردة الجزائرية، وشادية، وصباح، وماجدة الرومي، ومحمد منير وفايزة أحمد وغيرهم.

حصل على جائزة الدولة التقديرية لعام ٢٠٠١، فكان بذلك أول شاعر عاميّ يفوز بهذه الجائزة فاز بجائزة محمود درويش للإبداع العربي عام ٢٠١٤.

أما عن تتر مسلسل ذئاب الجبل فتقول كلماته:

وخاصمنى يا زمانى

وارجع صالحنى تانى

نسِّينى اللى جرالى

فى العمر الأوَّلانى

يازمان حنون وغادر

أنا مين؟ ماتشوفنى تانى

الواد أبو ضحكه تطلع

م القلب الأخضرانى

واللى زارع فى صوته

فدَّان ورد وأغانى

مالى دِبْلِتْ وُرُودِى

وكاس همَّك سقانى

وأنت مزمزم قيودى

وكرباجك كوانى

يازمان ساعة ما بضحك

دمعى يملا جِفانى

والدنيا تضيق عليا

ويكرهنى مكانى

مين يا زمان يطير بى

بعيد عن المبانى

ومن (الهموم) ياخدنى

يِقَلِّبْنى فى الموانى

أروح بلاد بعيدة

ولا من شاف أو رآنى

وخاصمنى يا زمانى

وارجع صالحنى تانى

نسِّينى اللى جرالى

فى العمر الأوَّلانى

وخاصمنى يا زمانى

وارجع صالحنى تانى

جمال الدين حافظ أحمد سلامة...

أما عن ملحن التتر وأغاني المسلسل فهو الموسيقار المصري جمال سلامة (ولد في الإسكندرية في ٥ أكتوبر ١٩٤٥). درس الموسيقى على أعلى مستوىً متقدم في الاتحاد السوفيتي ، وحصل على أعلى مؤهل للتخصص في كونسيرفتوار تشايكوفسكي في موسكو عام ١٩٧٦.

حصل على أعلى شهادة في التأليف الموسيقى المعادلة لدرجة الدكتوراه من موسكو.

في عام ١٩٨٠ لحن لصباح أغاني فيلم ليلة بكى فيها القمر، وكان من بين أغانيه أغنية "ساعات.. ساعات" التي تعد من أجمل أغانيها. كما لحّن لسميرة سعيد مجموعة من الأغاني الجميلة في بدايتها، مثل "مش حتنازل عنك"، "قال جاني بعد يومين"، "واحشني بصحيح"، "احكي يا شهرزاد".

قام بعمل الموسيقى التصويرية لأكثر من ٩٢ فيلم .لحن جمال سلامة مجموعة من الأغاني الدينية التي غنتها ياسمين الخيام في مقدمات مسلسلي "محمد رسول الله"، و"ساعة ولد الهدى"، ونهايتها، وهي تحمل قدراً كبيراً من التعبير يختلف عن الغناء الديني التقليدي الذي يستعمل الدفوف بشكل أساسي.

وضمت المسلسل عدد من الأغاني الجميلة مثل "ولابد عن يوم محتوم" وتقول كلماتها:

ولابد عن يوم محتوم تترد فيه المظالم

ابيض علي كل مظلوم و اسود علي كل ظالم

ومهما كان اللي هشه.. الطير مسيره لعشه

واللي بيظلم يا بايا.. وخلي ظلمك حكايه

ندعو عليه بالهدايه.. والرب موجود وعالم

ولا دايمه الا المحبه.. والظلم هو اللي رايح

مين اللي خلى الاطبا.. تعرف تداوى الجرايح

ومهما كان اللي هشك.. يا طير مسيرك لعشك

اما اللي ظلمك يا بايا.. وخلي ظلمك حكايه

ندعو عليه بالهدايه.. والرب موجود وعالم

كما ضمت ايضا اغنية " السجن" وتقول كلماتها:

السجن مش احجار ولا اسوار ولا جضبان

وانا مش لازمني زنزانات ولا باب ولا سجان

انا سجني جوايا تنوره دموعي

زنزنتي في قلبي جضباني في ضلوعي

انا لاقتلت الورده

ولا دوست علي بستان

انا قتلتني ورده

كان عطرها احزان

مش عاوز اقول مظلوم

انا عاوز اقول متهان

انا ياناس متهوم

ميت بلا اكفان

محبوس في حكايه

وسجني جوايا

والسجن مش احجار ولا اسوار ولا قضبان

وانا مش لازمني زنزانات ولا باب ولا سجان

وأيضا أغنية " بدور عليكي" وتقول كلماتها:

بدور عليكى

بدور عليكى فى كل الوشوش

يا وش الملايكة يا قلب الوحوش

آهين على اللى فات الديار

وخلف لى فى القلب عار

يا وردة يا زارعة فى قلبي الشكوك

عبير الحبايب ساعات كله شوك

وماشى بادور

أظلم وانور

ووشك يحير

أخاف لو قابلته فى يوم معرفوش

يا وش الملايكة يا قب الوحوش

أهين على اللى فات الديار

وخلف لى فى القب عار

يا وردة يا زارعة فى قلبي الشكوك

عبير الحبايب ساعات كله شوك

بدور عليكى

وأغنية " هربان من الجراح" وتقول كلماتها:

اسافر فى الصباح واسافر فى الغروب

هربان من الجراح ولا من الغروب

غريب شايف البراح اضيق من الدروب

داجت بيا الفلا وداب بيا الخلا

من خلا العين حزينه وجرح الجلوب

يابحر النيل ياباكى واسينى فى الطريق

جريح عشطان وانت جاسي ما تبل ريج
ياريت تخدنى فى حضنك يارتنى فيك غريج
اسافر فى الصباح واسافر فى الغروب
هربان من الجراح ولا من الغروب
خدنى من غير رجوع باكى بين الضلوع
مين خلى العين حزينه وجرح الجلوب
اسافر فى الصباح واسافر فى الغروب
هربان من الجراح ولا من الغروب

وأغنية "خايف يا بدله" وتقول كلماتها:

خايف يا بدله تنسيني
اهلي واياامي وطيني
ولهجتي ومحبيني
ويا هلتري ان شوفتوني
ياللي انتوا فتوني
من بعد ماتغيرت
دلوقت هتعرفوني
الحزن علي بابي
بيدق يا احبابي

بره الهدوم دي انا كنت عايش

ولا النهارده راح اعيش

اي فين راتوني تنكروني

وفي المنام حتي ماتجونيش

وأيضا أغنية " هيلا هيلا " وهي أول وآخر أغنية قدمها "الخال" بصوته، بعد أن صاغ كلماتها، وهى أغنية "هيلا هيلا"، والتي غناها الأبنودي في مسلسل "ذئاب الجبل"وكان من المفترض أن يغنى أغنية "هيلا هيلا"، والتى لحنها جمال سلامة، المطرب على الحجار ضمن أحداث مسلسل "ذئاب الجبل"، إلا أن المخرج مجدى أبو عميرة قد سمع الأبنودي يردد مطلع الأغنية بصوته أثناء تسجيل أغاني المسلسل باستوديو الموسيقار جمال سلامة، وإذا به يعجب بأداء "الخال" ونبرة صوته الصعيدية التي أضافت للأغنية مزيد من الأصالة، ليجعل الأبنودي يغنيها بصوته في الحلقة الأولى من "ذئاب الجبل ." وتقول كلماتها:

هيلا هيلا   يلا يا بلدينا

هيلا هيلا   وسعها علينا

الرزق يحب الخفية

زى الزرع ما يغوى الميه

يلا يا حسن صلى على الزين

ويا شلبى افرح بالصبحية

يا جاب الله سابق حسب الله

وهغنى وردوا انتوا عليا .

أما عن مطرب التتر وأغاني المسلسل فهو الفنان على الحجار اسمه بالكامل "على إبراهيم على الحجار"، ولد يوم ٤ أبريل عام ١٩٥٤م في منطقة إمبابة بمحافظة الجيزة، تخرج من كلية الفنون الجميلة بجامعة حلوان، تزوج الحجار في بداية حياته من الفنانة "مشيرة إسماعيل" ولكنهما انفصلا عقب عامين من الزواج، وتزوج بعد ذلك وأنجب خمسة أبناء.

نشأ "الحجار" وسط عائلة فنية وتأثر بوالده المطرب والملحن "إبراهيم الحجار" الذي تعلم منه قواعد الموسيقى العربية، كما تعلم تجويد القرآن الكريم من جده المنشد الديني "علي الحجار" واعتمد في الأزهر الشريف كمقرئ ومجود للقرآن الكريم، ليصبح بذلك أول مطرب مصري يحصل علي هذا التقدير، وقد ساعده التجويد على إتقان قواعد النطق السليم.

بدأ الفنان "علي الحجار" مشواره الفني في عام ١٩٧٧م بعد أن اكتشفه الموسيقار "بليغ حمدي"، الذي لحن له أغنية "على قد ما حبينا" والتي تمثل بداية ظهوره على الساحة الفنية، ثم جاءت انطلاقته الحقيقية عقب تعرفه على الشاعر "صلاح جاهين" الذي منحه فرصة غناء المجموعة الكاملة للرباعيات بالحان الموسيقار الراحل "سيد مكاوي".

عُرف "الحجار" بامتلاكه لحنجرة قوية وصوت قوى يُجيد جميع المقامات الموسيقية، فبرز في غناء مقدمات ونهايات المسلسلات التلفزيونية التي حولها من مجرد مقطوعات موسيقية صامته إلى أغنيات تعكس ملامح المسلسل، ومن أشهر المسلسلات التي قدم أغنياتها مسلسل "الأيام"، ومسلسل "أبو العلا البشري" و "الشهد والدموع" و "هارون الرشيد" و "حدائق الشيطان".

لم تتوقف الموهبة الفنية لـ "الحجار" على الغناء فقط، بل أجاد التمثيل أيضاً وقدم عدد من الأعمال التلفزيونية والسينمائية، من أبرزها مسلسلات "ياسين وبهية" و "الوقف" و "بوابة الحلواني"، وأفلام " المغنواتى" و "أنياب" و "الفتى الشرير"، بالإضافة إلى عدد

من الأعمال المسرحية منها "ليلة من ألف ليلة" و "نوار الخير" و "عيال تجنن" و "رصاصه في القلب".

نال الفنان "على الحجار" خلال مشواره الفني العديد من الجوائز والتكريمات حيث حصل على جائزتين من مهرجانين للمسرح في كلاً من ايطاليا وألمانيا عام ٢٠٠٦م، وجائزة أفضل مطرب لعام ٢٠٠٦ من مهرجان شرم الشيخ للفيديو كليب عن أغنيه "الليل يا ناس"، كما تم تكريمه من مهرجان الموسيقى العربية في نفس العام عن مجمل اعماله.

مسلسل المال والبنون

قصة المسلسل:

المال والبنون مسلسل مصري من جزئيين أنتج وعرض في بداية تسعينيات القرن العشرين، حيث عرض الجزء الأول بعام١٩٩٣ والثاني بعام١٩٩٥ كتب المسلسل محمد جلال عبد القوي وأخرجها مجدي أبو عميرة.

الجزء الأول: تدور قصة المسلسل حول سلامة فراويلة يعيش في رفاهية مع أولاده بينما عباس الضو يسكن في غرفة فوق السطح، يوسف ابن عباس يريد الزواج من فريال ابنة سلامة لكنهما يصطدمان برفض العائلة رغم الصداقة القوية بين عباس وسلامة، يكتشف يوسف أن والده وسلامة كانا يعملان لدى خواجة جمع ثروته من تهريبه للآثار خارج مصر، بعد موت الخواجة، يأخذ سلامة الأموال بينما عباس يمتنع ويحاول أن يبعد أبناءه عن أبناء سلامة.

الجزء الثاني: تدور أحداث الجزء الثاني من مسلسل (المال والبنون) بعد أن يعود (يوسف عباس الضو) من الأسر ، ويحاول العودة إلى خطيبته (فريال) ، التي تزوجها صديق عمره بناء على طلبه ، في حين تحدث اشتباكات بين أولاد (عباس الضو) ، حول إخفاء حقيقة الأموال

التي سرقها (سلامة فراويلة) ، والآثار التي سطا عليها عقب موت الخواجة ، وتتوالى الأحداث.

مؤلف التتر:

تتر مسلسل "المال والبنون" تقول كلماته:

قالوا زمان: "دنيا دنَّية وغرورة"

وأنا قلت: "واللى تغره.. يخسر مصيره"

قالوا: "الشيطان شاطر وله ألف صورة"

قلنا: "ما يقدر ع اللى خيره لغيره"

إيه معنى دنيتنا.. وغاية حياتنا

إن بعنا فطرتنا البريئة الرقيقة

وإزاى نبص لروحنا جوه مراياتنا

إذا إحنا عشنا هربانين م الحقيقة؟!

ومين نكون.. إن بعنا يومنا.. وماضينا؟

وليه نعيش ان كانش بكره يراضينا؟!

وازاى ننام من غير ما نحلم ببكره؟!

وبكره ده منين ييجى.. إلا بإيدينا!!

المال تجيبه الريح.. وتاخده الهوايل

أما "البنون" يوم الحساب بتفوتونا

مال إيه؟! ده لو كان مال قارون.. كله زايل

ولا غير عمايل الخير يا هوه ينجدونا

وهذه الكلمات التي ابدعها هو الشاعر الكبير سيد حجاب وهو شاعر مصري ملقب بشاعر الفقراء وأبرز شعراء العامية، كما كتب أبرز كلمات أغاني المسلسلات والتي أبرزها ليالي الحلمية والوسية والتي تكللت فيهم موهبته الشعرية التي تتماشى مع السياق الدرامي.

اسمه بالكامل ‘‘السيد أحمد حجاب’’، ولد يوم ٢٣ سبتمبر عام ١٩٤٠م في مدينة المطرية بالدقهلية. كانت لنشأة ‘‘حجاب’’ على ضفاف بحيرة المنزلة تأثير كبير في اتجاهه إلى كتابة الشعر، وكان معلمه الأول هو والده الذي كان يصطحبه إلى المباريات الشعرية بين الصيادين، وكان حجاب يدون ما يقوله الصيادون ويحاول محاكاتهم.

عندما أطلع والده على أول قصيدة كتبها عن شهيد باسم ‘‘نبيل منصور’’ شجعه على المضي قدماً في هذا الاتجاه، كما صادق المعلم الثاني ‘‘شحاتة سليم نصر’’ مدرس الرسم والمشرف على النشاط الرياضي بالمدرسة، والذي علمه كيف يكتب عن مشاعر الناس في قريته.

مع تنامي الموهبة الشعرية لدى "سيد حجاب" واكتسابه العديد من الخبرات تقابل مع الشاعر "عبد الرحمن الابنودي" في إحدى ندوات القاهرة، ثم تعرف على أستاذه الثالث "صلاح جاهين" الذي جمع أول لقاء بينهما بعد أن سمع إحدى قصائده فانتفض وحضنه، كما تنبأ له بأن يصبح صوتاً مؤثراً في الحركة الشعرية.

عاصر الشاعر المصري "سيد حجاب" جيل العمالقة وتتلمذ على يديهم ثم شق لنفسه طريقاً بعيداً عن الآخرين، وبعد أن أصدر أول دواوينه تحت عنوان "صياد وجنيه" احتفى به المثقفون، وانتقل بعد ذلك إلى العمل بالإذاعية الشعرية مع "الأبنودي" الذي كان يقدم معه برنامج "عمار يا مصر" بالتناوب كل ١٥ يوماً، ولكنهما انفصلا بعد فترة وقدم كلاً منهما برنامج منفصل.

يُعد "سيد حجاب" واحد من أهم الشعراء العرب المغنى لهم في الأعمال الدرامية، حيث عُرف بأشعاره العامية واشتهر بلقب "سيد شعراء العامية" في الوطن العربي، ومن أهم الأعمال المصرية الناجحة التي حظيت ببصمة "سيد حجاب": "الليل وآخره" و "أميرة في عابدين" و "الأصدقاء" و "أرابيسك" و "العائلة" و "بوابة الحلواني".

وغيرها الكثير من الأعمال التي شهدت تميزه في كتابة الكلمات المعبرة عن رؤى مجتمعه المصري، بالإضافة إلى مجموعة من الأشعار الغنائية للعديد من المسرحيات منها مسرحية "أبو علي" لمسرح العرائس بالقاهرة عام ١٩٧٣م ومسرحية "حكاية الواد بلية " للمسرح الحديث عام ١٩٨٨م.

توفي سيد حجاب يوم ٢٥ ١ ٢٠١٧ عن عمر يناهز ٧٧ عاما بعد صراع مع المرض.

ملحن التتر:

هو الموسيقار ياسر عبد الرحمن ولد الموسيقار ياسر عبد الرحمن بمدينة القاهرة عام ١٩٦١ ميلادية في أسرة ذات مناخ ثقافي وأدبي راقي، وهو ما ساعد على نبوغه في سن مبكر.

فوالده الأديب الكبير الراحل عبد الرحمن فهمي الذي أثري الحياة الثقافية والفنية في مصر بالكثير من الأعمال الأدبية والقصصية المختلفة، والذي كان منزله في منيل الروضة بالقاهرة منبعاً وموقعاً لميلاد الجمعية الأدبية المصرية والتي أسسها مع الشاعر الكبير/ صلاح عبد الصبور، والدكتور/ عز الدين إسماعيل، والأستاذ/ عبد الغفار مكاوي، والأستاذ/ فاروق خورشيد.

وكانت جلسات وأمسيات عمالقة الأدب والفكر والشعر هؤلاء بمنزل الأديب الكبير عبد الرحمن فهمي لا تخلو من إلقاء الشعر الكلاسيكي والشعر الحديث ولا من النقاش والتباحث في دروب الأدب والشعر والفن عموماً سواء لقدماء الشعراء والأدباء أو المعاصرين منهم، كما كانت تحفل بإلقاء الضوء على أساليب وكيفية البناء الدرامي والأدبي لمختلف الأعمال الفنية والقصصية في ذلك الوقت.

وكان يصاحب إلقاء الشعر من هؤلاء العمالقة موسيقي تصويرية مصاحبة يقوم بوضعها وعزفها الأديب الراحل عبد الرحمن فهمي الذي كان يجيد العزف على آلة الكمان ببراعة على سبيل الهواية والاستمتاع.

كان هذا الصالون الأدبي والثقافي بأمسياته المتتابعة يجتذب الطفل ياسر عبد الرحمن الذي استمر يتابع هذه الأمسيات وينصت لها بشغف، حتى نمت مداركه واحساسيه الفنية وتشبعت بهذا المناخ الثقافي الراقي، ونما وجدانه الفني رويدا رويدا.. فعرف منذ نعومة أظافره الفرق بين الفن والأدب الراقي وبين ما دون ذلك من المحاولات.

تلقي الموسيقار ياسر عبد الرحمن تعليمه بأكاديمية الفنون المصرية، وهو أول طالب يجمع بين الدراسة في معهدي الموسيقي العربية والكونسرفاتوار المصريين. وقد حصل على شهادة البكالوريوس في الموسيقي من معهد الموسيقي العربية المصري عام ١٩٨٣ ميلادية، وعين فور تخرجه معيدا بنفس المعهد.

بدأت موهبة التأليف الموسيقي في الظهور عند ياسر عبد الرحمن في منتصف الثمانينات وقام بعدة محاولات جادة في هذا المجال، إلى جانب تمسكه الشديد بالآلة كعازف محترف ولم يفترق عنها حتى وقتنا هذا ثم بدأ ظهور أول عمل فني له كمؤلف موسيقي عام ١٩٨٩ حيث قام بوضع الموسيقى التصويرية لفيلم (الإمبراطور) والتي نال عنها جائزة مهرجان القاهرة السينمائي الدولي لأحسن موسيقى تصويرية. وبعدها ترشح لمسلسل الوسية ثم السقوط في بئر سبع حتي مسلسل المال والبنون الذي كان بمثابه الشرارة الحقيقة لانطلاقه وبدا اسمه يلمع بين الأوساط الفنية. وبعد ذلك مسلسل الضوء الشارد ، الليل واخره ، حضرة المتهم أبي، خالتي صفيه والدير، العائلة والناس، فارس بلا جواد وغيرها من الاعمال المتميزة.

وقد حصل على عدد من الجوائز مثل:

- جائزة السينما المصرية من مهرجان القاهرة السينمائي الدولي عام ١٩٩٠ عن فيلم ‘‘الإمبراطور.’’
- جائزة أحسن موسيقي تصويرية من مهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي العاشر عام ١٩٩٤ عن فيلم ‘يوم حار جداً.
- جائزة أحسن موسيقي تصويرية من مهرجان جمعية الفيلم السنوي في دورته العشرين عام ١٩٩٤ عن فيلم ‘‘الباشا.’’
- جائزة أحسن موسيقي تصويرية من مهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي الحادي عشر عام ١٩٩٥ عن فيلم ‘‘جبر الخواطر.’’
- جائزة أحسن موسيقي تصويرية من مهرجان الإذاعة والتليفزيون عام ١٩٩٥ عن فيلم ‘‘الطريق إلى إيلات.’’
- جائزة أحسن موسيقي تصويرية من المهرجان القومي الثاني عشر للسينما المصرية عام ١٩٩٦ عن فيلم ‘‘يا دنيا يا غرامي.’’
- جائزة أحسن موسيقي تصويرية من الجمعية المصرية لفن السينما عام ٢٠٠٢ عن فيلم ‘‘أيام السادات.’’

- جائزة أحسن موسيقي تصويرية من مهرجان الإذاعة والتليفزيون عن مسلسل "الليل وآخره."
- جائزة أحسن موسيقي تصويرية من مهرجان الإسكندرية السينمائي عام ٢٠٠٨ عن فيلم "ليلة البيبي دول"
- جائزة أوسكار السينما المصرية في الموسيقي التصويرية عام ٢٠٠٩ عن فيلم "حسن ومرقص."
- جائزة المهرجان القومي للسينما المصرية عام ٢٠٠٩ عن فيلم "ليلة البيبي دول."
- جائزة أحسن موسيقي تصويرية من المهرجان القومي الثامن عشر ٢٠١٤ عن فيلم "ساعة ونص."

مطرب التتر:

أما مطرب الاغنية فهو المطرب المتميز علي الحجار وقد شاركته في تتر النهاية المطربة حنان ماضي، وحنان محمد ماضي مغنية مصرية بدأت مسيرتها الفنية عام ١٩٨٩وحققت شهرة جيدة خلال فترة التسعينيات. كانت بداية تألقها الفني مع تتر مسلسل اللقاء الثاني وعرفها الجمهور أيضا من خلال تتر مسلسل المال والبنون ، ساهمت مع زوجها السابق الموسيقار ياسر عبد الرحمن في تقديم ٤

ألبومات منها: ليلة عشق" ١٩٩٢، و"احساس" ١٩٩٦، و"شباك قديم" ١٩٩٩.

ولدت في القاهرة عام ١٩٦٦ ، والدها هو محمد ماضي عازف الكمان في فرقة أم كلثوم، والذي كان يجلس في الصف الثاني ، تعلمت الموسيقى منذ صغرها وكانت تتقن العزف على آلة الكمان، التحقت بمعهد الكونسرفتوار، أثناء دراستها بالمعهد كان زملائها يستعينون بها كمطربة وليس كعازفة ،عرفها أساتذة المعهد كصوت جميل، وعندما تولت سمحه الخولي عمادة المعهد، كانت تطلب منها الغناء مع العزف علي الكمان. انضمت حنان لأوركسترا المعهد، وسافرت معظم دول أوروبا كعازفة كمان مع الأوركستر، منها ألمانيا وبريطانيا والمجر وكندا، تعزف مقطوعات الموسيقي العالمية لكبار الكلاسيكيين. وتخرجت من المعهد بتقدير امتياز، لكنها لم تعين معيدة به ، تعرفت بعد ذلك على عازف الكمان وقتها ياسر عبد الرحمن كما تعرفت علي عمر خيرت ، وانضمت وياسر كعازفي كمان في فرقة عمر خيرت ، ونفذا معه ألبوماته الموسيقية منها "العرافة والعطور الساحرة"، وكل أعماله الموسيقي التي اشتهرت خلال الثمانينيات، أكتشف الموسيقار عمر خيرت موهبتها الغنائية العالية.

أثناء تسجيل تترات مسلسل "اللقاء الثاني"، كانت حنان موجوده في الاستديو كعازفة كمان، وبسبب تأخر علي الحجار علي بدء التسجيل، طلب منها عمر خيرت مؤلف موسيقي المسلسل أن تسجل أغنية التتر بصوتها لحين وصول الحجار. سجلت حنان الأغنية بصوتها، وعندما حضر الحجار وسمع صوتها، طلب من عمر أن تصاحبه الغناء في التتر، ومن هنا أسمها الفني، لتعيد التجربة في تتر مسلسل" المال والبنون."

تزوجت من الموسيقار ياسر عبد الرحمن وساهما في انتاج أول ألبوم لحنان ماضي "عصفور المطر"، وعرفها الجمهور بشكل جيد لتستمر التجربة الثرية بألبومات "في ليلة عشق" ١٩٩٢، و"احساس" ١٩٩٦، و"شباك قديم" ١٩٩٩، ولكن بعد ذلك انفصلت عن زوجها ومع انحدار الذوق الموسيقي توقفت عن تقديم اي ألبومات واقتصرت على غناء تترات المسلسلات .

وقد كانت كلمات تتر النهاية أيضا من تأليف الشاعر سيد حجاب وتقول كلماتها:

بحلم وأفتح عنيه على جنه للإنسانية

والناس سوا بيعشوها بطيبه وبصفو نيه

أحلامي تصلبلى ضهرى

ويروق ويصفالى دهرى

ويلاقى زهرى لكل ناسى وليا

يا دنيا مهما تغرى

غيرى مسيرك تمرى

وبعد مرى تسرى

نفسى العفيفه الابيه

لاالمال ينور طريقى

ولا البنون بلو ريقى

عملى فى حياتى رفيقى

فى وقفتى الاخرانيه

بحلم وأفتح عنيه على جنه للإنسانية

والناس سوا بيعشوها بطيبه وبصفو نيه

مسلسل ليالي الحلمية

قصة المسلسل:

ليالي الحلمية، أبرز دراما مصرية كتبها أسامة أنور عكاشة وأخرجها إسماعيل عبد الحافظ، صورت التاريخ المصري الحديث من عصر الملك فاروق وحتى مطلع التسعينات في عدّة أجزاء كان آخرها ١٩٩٥. شارك في المسلسل نخبة كبيرة من الفنانين المصريين زاد عددهم على ٣٠٠ ممثل.

المسلسل يؤرخ لتاريخ المصر عبر تاريخ حي الحلمية الذي كان في بدايته حي راقي للباشوات والبهوات والطبقة الارستقراطية ثم تحول لحي شعبي يقيم به البسطاء من عامة الناس والطبقة والوسطى وتحت الوسطى من الشعب المصري.

وتعد ليالي الحلمية أهم سلسلة تليفزيونية في تاريخ الدراما المصرية، وربما العربية، العمل الذى صنع مكانة أسامة أنور عكاشة، وإسماعيل عبد الحافظ في الفن.

ومنح "ليالي الحلمية" يحيى الفخراني وصلاح السعدني الهيمنة على الدراما لسنوات طويلة.

وضمت أجزاء المسلسل عشرات النجوم منهم: صفية العمرى وأحمد مظهر وهدى سلطان وممدوح عبد العليم وهشام سليم وعبلة كامل وحسن يوسف وإلهام شاهين وآثار الحكيم وصابرين ولوسي وسهير المرشدي ودلال عبد العزيز وعبد العزيز مخيون وغيرهم، ١٩٨٧-٢٠١٦.

التتر ومؤلفه:

كل من عاصر فترة نهاية الثمانينات وحتى بداية التسعينيات من الصعب أن ينسى كلمات تلك الأغنية بمجرد سماع اللحن، الأمر لا يتوقف فقط عند جمال الكلمات ولا صوت محمد الحلو المميز، لكن أيضا النجاح الأسطوري الذى صنعه المسلسل كان كفيلا بأن يحقق النجاح لكل من شارك به.

ويغرد محمد الحلو بكلمات سيد حجاب على أنغام ميشيل المصري، في تتر المسلسل:

منين بيجى الشجن .. من اختلاف الزمن
ومنين بيجى الهوى .. من ائتلاف الهوى
ومنين بيجى السواد .. من الطمع والعناد
ومنين بيجى الرضا .. من الايمان بالقضا
من انكسار الروح فى دوح الوطن

يجى احتضار الشوق فى سجن البدن

من اختمار الحلم يجى النهار

يعود غريب الدار لـ أهل وسكن

ليه يا زمان ما سبتناش أبرياء

وواخدنا ليه فى طريق ما منوش رجوع

أقسى همومنا يفجر السخرية

وأصفى ضحكة تتوه في بحر الدموع

ولفين ياخدنا الأنين

لليالى ما لهاش عينين

ولفين ياخدنا الحنين

لواحة الحيرانين

ما تسرسبيش يا سنينا من بين ايدينا

ولا تنتهيش ده احنا يا دوب ابتدينا

واللى له أول بكرة حيبان له آخر

وبكرة تفرج مهما ضاقت علينا

ولفين ياخدنا الأنين

لليالي مالهاش عينين

ولفين ياخدنا الحنين

لواحة الحيرانين

والبناء الفني لأغنية التتر شديد الطرافة، يقوم على التعامل مع "تتر" المقدمة والختام بصفتيهما أغنية واحدة، تتكرر ببنائها ولحنها، وتتغير فقط الكلمات، وكأن تتر الختام هو مرآة لـ"تتر" المقدمة.

صيغ هذا الـ"تتر" في قالب الطقطوقة، القالب المسيطر على الغناء العربي منذ ثلاثينيات القرن العشرين، ويتكون كل قسم (= كلا من تتر المقدمة والنهاية) من مذهب وغصنين (= كوبليهين باللغة الدارجة)، كل منهما مصاغ بلحن مختلف، ويتكرر غناء المذهب بعد كل كوبليه، "على ما تقضي أصول تلحين وغناء الطقطوقة".

تتكون الكلمات من ٣ مربعات (مذهب، وكوبليهين)، استعرض فيها سيد حجاب قدراته الشعرية والغنائية بشكل شديد التميز. فالمربع الأول، المذهب يتكون من ٤ أبيات، كل شطرين من كل بيت بنفس القافية، بحيث يجيب الشطر الثاني عن السؤال المطروح في الشطر الأول، ولكن قافية كل بيت تختلف عن قافية البيت التالي (مثال: الشجن/الزمن، السواد/العناد...إلخ). هذا البناء المبتكر يتناسب مع الطابع القاطع للكلمات التي تبدو كخلاصة للتأمل في الزمن الطويل الذي تغطيه الليالي بأجزائها الخمسة. كما يلفت النظر هنا، أن الأبيات

الأربعة تبدأ بنفس الاستفسار (منين بييجي؟)، الأمر الذي يحافظ على وحدتها رغم اختلاف قافية كل بيت.

أما المربع الثاني (من انكسار الروح...إلخ)، فيتكون من ٣ أبيات (الأول والثاني والرابع) بقافية واحدة (الوطن/البدن/سكن)، والبيت الثالث بقافية مختلفة. هذا طبعا هو نفس الشكل الشهير الذي استخدمه صلاح جاهين في رباعياته العظيمة. وأخيرا، فإن المربع الثالث، تتطابق فيه قافية البيت الأول مع الثالث (أبريا/ السخرية)، والثاني مع الرابع (رجوع/ الدموع). وهذا هو قالب المربع التقليدي الذي استخدمه ابن عروس (أقدم شعراء العامية) في مربعاته وصيغت به السيرة الهلالية.

ملحن التتر:

وُلد ميشيل المصري عام ١٩٣٣ في القاهرة. بدأ بالرسم، ثم اتجه إلى الموسيقى. وبعد إتمامه المرحلة الثانوية عام ١٩٤٨، التحق بمعهد «ليوناردو دافنشي للفنون الجميلة»، لكنه لم يكمل دراسته فيه، والتحق بعد عام واحد بمعهد «فؤاد الأول للموسيقي العربية.«

كان التحاقه بالمعهدين دون علم والده الذي، رغم حبه الشديد للفنون، كان رافضًا لفكرة أن يكون ابنه فنانًا، بل أراده أن يصبح تاجرًا مثله، لأنه كان تاجر أقمشة شهيرًا في القاهرة.

رغم رفض والده أن يسلك طريق الفن، آمنت به أمه منذ البداية، لذلك كانت تساعده وتشجعه وتهيئ له الجو المناسب للمذاكرة والتمرين وقت غياب والده، الذي كان يخرج من البيت كثيرًا بسبب طبيعة عمله.

كان لميشيل في شبابه مجموعة من الأصدقاء، منهم بليغ حمدي وصلاح عرَّام ومحرم فؤاد، وغيرهم من الفنانين الذين أصبح لهم شأن كبير في الموسيقى بعد ذلك. لكنهم وقت أن تعرَّفوا إلى بعضهم، لم يكن أحد منهم قد شق طريقه الفني بعد. جمعت بينهم مدارسهم الثانوية وحي شبرا الذي كانوا يسكنونه. كانوا دائمًا يجتمعون في منزل المصري خلال غياب والده، يتدربون ويستمعون إلى إنتاجهم الموسيقي تحت رعاية والدة ميشيل.

بدأ ميشيل المصري رحلته الاحترافية بالالتحاق بفرقة السيد محمد الموسيقية (الفرقة الكبيرة) عام ١٩٥٣. بدأ فيها عازف كمان، ثم عازف كمان أول. في ١٩٦٥ ترأس فرقة الفن الموسيقية، ثم سافر

إلى إمارة الكويت (لم تكن قد أصبحت دولة بعد). كان له تأثير كبير في إثراء الحياة الموسيقية هناك حين أسس فرقة إذاعة الكويت عام ١٩٥٩. كرَّمته دولة الكويت عام ٢٠٠٩ في ذكرى مرور ٥٠ عامًا على تأسيس الفرقة.

مثلما أثرى وأثر في الحياة الموسيقية الكويتية، أثرت هي الأخرى فيه. إذ اطلع على موسيقى من نوع آخر، وعلى إيقاعات الخليج شديدة الجمال والتعقيد. أصبح خبيرًا بها، ما ساعده على العمل ملحنًا وموزعًا مع كبار مطربي الخليج، مثل محمد عبده وطلال مداح وغيرهما.

التحق بكثير من الفرق الموسيقية المهمة في جميع أنحاء المنطقة العربية، على رأسها فرقة الرحبانية، التي عمل معها عام ١٩٦٨ عازف كمان أول. من أهم الأعمال التي عزف فيها مسرحية «الشخص»، ثم عاد لمصر عام ١٩٦٩ للاستقرار.

في ١٩٧٠، انضم ميشيل إلى الفرقة الماسية، وعمل معها عازف كمان أول وقائدًا لها في كثير من التسجيلات. كانت هذه إحدى أهم محطات مسيرة المصري الفنية، وإحدى أهم خطواته. لكن كان هناك خطوة لا تقل أهمية: العمل مع فرقة أم كلثوم.

كان ميشيل المصري يحب أم كلثوم ويقدر فنها. وما كان يمنعه من العمل معها خوفه من أن يغير نظرته إليها، بعد ما سمعه من بعض المحيطين بها عن أنها تعامل الموسيقيين بشكل سيئ ولا تقدرهم، وهذه محض شائعات كانوا يطلقونها كي لا يأخذ أحد مكانهم، الأمر الذي أدركه المصري متأخرًا.

طلبت أم كلثوم من ميشيل أكثر من مرة على مدار عدة سنوات أن يعمل في فرقتها، لكنه كان يرفض، إلى أن جاءه الموسيقار أحمد الحفناوي يطلب منه مقابلة أم كلثوم، فطلب أجرًا أعلى من كل أفراد الفرقة، وأعلى من الحفناوي نفسه، الأمر الذى قال عنه المصري بعد ذلك إنه كان خطأ، لكنه كان يريد أن يتهرب بأي طريقه. غير أن الحفناوي فاجأه بالموافقة على كل طلباته، فاضطر للموافقة.

في يومه الأول، دخل المصري على أم كلثوم خلال بروفة لها مع الموسيقار رياض السنباطي، وقدم لهما نفسه، فقالت له أم كلثوم: «يا سلام. ٢٠ سنة مستنيينك؟"

التحق ميشيل بالفرقة عام ١٩٧١، أي قبل رحيل أم كلثوم بأربع سنوات فقط. عزف في حفلاتها الأخيرة أغنيات مثل «أغدًا ألقاك» و «من أجل عينيك» و «يا مسهرني» و«ليلة حب»، وحاز التقدير الذي

يستحقه، ليتأكد بنفسه من كذب الشائعات التي كانت تُقال عن "الست".

عمل الموسيقار ميشيل المصري على توزيع ألحان كثير من الملحنين الكبار، مثل بليغ حمدي وكمال الطويل ومحمد عبد الوهاب، ومن الأغنيات التي وزعها لعبد الوهاب «بعمري كله حبيتك» و«أنده عليك» و «في يوم وليلة»، والأخيرة غنتها وردة.

من أهم أعمال المصري في التوزيع الموسيقي، ألبوم علي الحجار »اعذريني «عام ١٩٨١. وزعه كاملًا عدا أغنية» مش عابر سبيل .« وظهر في هذا الألبوم حس ميشيل الدرامي المميز من خلال توزيعاته للأغاني وكأنها مشاهد سينمائية، باستخدامه الدقيق لآلات مثل الفلوت والكَوَلة في بعض الأغاني، واستخدام الوتريات بشكل عام في كل أغنيات الألبوم.

في عام ١٩٧٠، بدأ ميشيل تأليف الموسيقى التصويرية للأفلام، ومنها «أنا وزوجتي والسكرتيرة» و«لمن تشرق الشمس» و«وتمضي الأيام»، و«الغيرة القاتلة»، والأخير كان أول أفلام المخرج عاطف الطيب. وفي عام ١٩٩٣، حصل المصري على جائزة

أفضل موسيقى تصويرية من مهرجان القاهرة السينمائي عن فيلم "١٣١ أشغال".

في ١٩٨٦، طلب منه الشاعر سيد حجاب أن يقابل فريق عمل مسلسل «أولاد آدم» لوضع الموسيقى التصويرية وتلحين أغنية التتر، التي كانت من تأليف سيد حجاب نفسه، وغناها علي الحجار، وأصبحت من أشهر أعمال ميشيل المصري، وساعدته على وضع تصور عام للشكل الفني الذي سيقدم به مسلسلات كثيرة بعد ذلك.

في ١٩٨٧،ألَّف ميشيل المصري موسيقاه الأشهر، موسيقي مسلسل «ليالي الحلمية»، التي ارتبط بها المصريون وكثير من العرب وحفظوها عن ظهر قلب.

نشأته في منطقة الأزهر ساعدت ميشيل على أن يُخرج العمل بهذا الصدق وتلك الدقة، إذ كان يقضي جميع عطلاته الدراسية في حي الحلمية والأحياء المجاورة، يساعد والده في إدارة محلات الأقمشة، ما جعله خبيرًا بتفاصيل الحي وكل ما يميزه. كان يعرف كيف يتكلمون وكيف "يمزِّكُون" بحسب تعبيره، ويعرف كيف يعزفون ويغنون في الأفراح والمناسبات الأخرى، وكيف ينادون على بضائعهم. يعرف كل

شيء عن ذلك الحي، لذلك خرج العمل كما يقولون " من القلب إلى القلب".

قد تظن أن ذلك العمل الخالد احتاج كثيرًا من الوقت كي يخرج بهذه الدقة، لكن كل ما استغرقه اللحن كان بضع دقائق،وكأنه قد أ ُوحِي إليه به ولم يؤلفه.

يحكي المصري أنه قبل يوم واحد من ميعاد عرض المسلسل، لم يكن قد وضع لحن التتر بعد. وفي ذلك اليوم، كان يقف مع طلابه في المعهد، ثم دخل إلى مكتبه وجلس لكتابة اللحن. فهو كما اعتاد، لا يدندن اللحن ولا يُخرجه على أي آلة موسيقية، بل إن عملية التأليف تحدث داخل عقله، ثم ينقلها إلى الورق (أي يكتبه على النوتة الموسيقية). كانت هذه الطريقة واحدة من سمات رواد المدرسة الكلاسيكية.

كتب المصري اللحن في دقائق، ثم ذهب إلى الاستوديو ووضع النوتات أمام العازفين، فعزفوها دون بروفات .ولما كان علي الحجار خارج البلاد، وهو من يُفترض أن يغني التتر، اتصل المصري بمحمد الحلو ليأتي إلى الاستوديو فورًا ويسجل الأغنية.

من أهم أعمال ميشيل المصري موسيقى مسلسل «الحاج متولي» عام ٢٠٠١، الذي تُشعرك موسيقى مقدمته كأنك تحضر أحد الأفراح الشعبية المصرية. استخدم ميشيل إيقاع «الزفة البلدي»، يركز عليه حينًا، ويستبدل به إيقاع المقسوم حينًا آخر، إضافة إلى تنويعات إيقاعية مختلفة، وفي النهاية يختم المقطوعة بـ«زغرودة» تؤكد الجو العام الذي أراده المصري للمقطوعة.

اشتهر ميشيل المصري بأسلوبه الفريد في التأليف الموسيقي والتلحين والتوزيع، وظهر ذلك بدايةً من «أولاد آدم» و«ليالى الحلمية»، مرورًا بـ"من الذي لا يحب فاطمة"، وصولًا إلى «الحاج متولي». أعمال تجلَّى فيها أسلوبه الذي يأخذنا في جولة بحواري القاهرة القديمة، يُجلِسنا إلى مقاهيها، يقف بنا أمام معمارها العتيق. كأن ألحانه المرادف الموسيقي لهذه المقاهي وهذا المعمار.

في ٣٠ يونيو ٢٠١٨، رحل ميشيل المصري عن عالمنا في هدوء كما عاش في هدوء. كان حلمه الذي طالما ردده في كل لقاءاته أنه لا يريد شيئًا من الدنيا غير أن يرى الناس سعداء.

أما عن فنيات اللحن فيبدأ اللحن بجمل موسيقية تنبيهية (أي منفصلة عن لحن المذهب، وتتكرر بنفس لحنها مرتين أو ثلاثا، وتكون الحكمة

منها هي تنبيه السميعة، لأن هناك لحنا جللا على وشك أن يبدأ! المثال الشهير هنا هو "الطقطوقة" الفذة (إمتي الزمان يسمح يا جميل) لعبد الوهاب، وهي أجمل "طقاطيق" القرن العشرين في رأيي وتبدأ بنفس الطريقة). الطريف في هذه الجمل التنبيهية – من زاوية التوزيع- أن "الكمان" يلعب فيها دورا "إيقاعيا"، وكأنه يدق طبلة التنبيه!! (ربما كان لهذا الاختيار علاقة ببدايات ميشيل المصري كعازف كمان).

عموما، بعد هذه الجمل التنبيهية، تأتي جملة تشبه التقسيمة من مقام الحجاز بصوت "الأوكورديون" (الآلة التي تمصرت تماما وارتبطت في ذاكرة المستمعين بالألحان الراقصة وتابلوهات راقصات منتصف القرن العشرين، كنعيمة عاكف وتحية كاريوكا) . وهكذا، تحول "الأوكورديون" بقدرة قادر من آلة أجنبية، إلى جزء من "النوستالجيا" لحقبة الأربعينيات، التي يبدأ بها المسلسل!!

يلي ذلك المذهب، وهو من مقام الحجاز. لا فذلكة هنا، جمل شجية كلها من نفس المقام، لترسخه في نفس المستمع، بما أن الملحن سيحتاج للعودة له بعد كل كوبليه كما تقضي أصول غناء "الطقطوقة."

أما "الغصن/الكوبليه"، الأول (من انكسار الروح...)، فينتقل لمقام العجم، ولكنه مقام العجم الذي يبدأ من درجة الـ"ري" وليس درجة

الـ"دو" كما هو شائع. لماذا؟ السبب ببساطة هو أن درجة "ري" هي نفس الدرجة التي يبدأ بها مقام الحجاز، وبالتالي يمكن أداء الغصن كله من مقام العجم، وإنهاؤه بقفلة على درحة الري –النوتة المشتركة بين الحجاز والعجم- وبالتالي تستلم المجموعة من المطرب وتبدأ فورا في ترديد المذهب، بدون حاجة لفاصل موسيقي يمهد للعودة من العجم للحجاز، بما أنهما يقفلان على نفس النوتة الموسيقية (درجة الري)، وهكذا تمر النقلة المقامية بمنتهى النعومة وبدون أن تزعج المستمع.

نفس اللعبة تتكرر في "الغصن/الكوبليه" الثاني الذي يؤدى من مقام البياتي الشجي، الذي يبدأ وينتهي أيضا من درجة "ري"، وبالتالي نعود للمذهب بمنتهى السلاسة. بعبارة أخرى، نحن أمام معلم حقيقي، ملحن قدير يعرف كيف يستعرض قدراته على التنوع المقامي، بدون إرهاق للمستمع. شيء شديد الروعة.

مطرب التتر:

مطرب مصري، ولد عام ١٩٥٥م، حصل على بكالوريوس من معهد الموسيقى العربية في السبعينات.

بدأ محمد الحلو مشواره الفني من خلال غناء العديد من أغاني التراث ثم أصدر أول البوم له بعنوان "عراف"، وبعد أن حقق الألبوم

نجاحاً مقبولاً قام بإصدار العديد من الألبومات الأخرى، و من أبرز ألبوماته: ‘‘افتح كتابك’’ و ’’رحال’’ و ’’يا قمر’’ و ’’عصافير الجنة’’ و ’’على كيفك’’ و ’’صدقي’’ و ’’بندم’’ و ’’فداكي الروح’’ و ’’يا حبيبي’’ و ’’ناويلى’’ و ’’أحبابنا’’ و ’’اشهدي’’.

كما خاض تجربة التمثيل من خلال مجموعة من الأفلام السينمائية منها ‘‘لولى’’ و ’’الحب الحقيقي’’ و ’’شباب لكل الأجيال’’ و ’’ابتسامه في عيون حزينة’’ و ’’طبول في الليل’’ و ’’ممنوع في مدرسة البنات’’، بالإضافة إلى مسلسل تلفزيوني بعنوان ‘‘وجيده وسامح’’ وفوازير ألف ليلة وليلة أسطورة ‘‘عروس البحر’’، وأيضا عمل مسرحي بعنوان ‘‘سى على وتابعه قفة’’.

يعد محمد الحلو من الفنانين الأوائل الذين غنوا تترات المسلسلات ومنها: ‘‘آه يا زمن’’ و ’’ليالي الحلمية’’ و ’’الوسيه’’ و ’’حياة الجوهري’’ و ’’زيزينيا’’ و ’’حلم الجنوبي’’ و ’’بوابه المتولي’’ و ’’درب الطيب’’ و ’’هالة والدراويش’’ و ’’للثروة حسابات أخرى’’ و ’’الآنسة كاف’’.

وأداء محمد الحلو في تتر ليالي الحلمية يدل على براعة فائقة، نلاحظ ذلك بوضوح في أدائه لحرف النون في الكلمة الأخيرة في

الكوبليه الأول "يعود غريب الدار لأهل وشجن"، حيث يمد الحلو حرف النون الأخير في كلمة "شجن" (رغم أن النون ليست لغويا حرف مد)، ناقلا نفسه بمنتهى الحرفنة من مقام العجم إلى مقام الحجاز ليسلم الراية في قفلة رائعة لجوقة المرددين التي تبدأ فورا في تكرار المذهب.

ثم يواصل الحلو استعراض قدراته الارتجالية في مطلع الغصن الثاني (ليه يا زمان ما سبتناش أبرياء). هنا أيضا يظهر أثر تجربته في فرقة الموسيقى العربية، فهو يؤدي هذا البيت أولا بحذافيره وبدون ارتجال لنسمعه أولا كما أراده الملحن، ثم يكرره مع إضافته (من خلال المد في حرف الياء في كلمة "ليه" بشكل يتيح له عربة متمكنة). هذه بالضبط هي أصول الارتجال في الموسيقى العربية (أن تؤجل العرب للإعادة، بحيث يرسخ اللحن الأصلي أولا في ذهن المستمع، ثم يبدأ الارتجال).

مسلسل الوسيه

قصة المسلسل:

ربما تكون قد قرأت رواية «الوسية» بأجزائها الأربعة، أو شاهدت المسلسل المستوحى عنها، وهى تحكى السيرة الذاتية للأستاذ الجامعي خليل حسن خليل. جوهر القصة هو الأرض، تماماً مثل مسرحية الأرض التي أبدعها عبدالرحمن الشرقاوي. كان الحاج حسن والد «خليل» كريماً، يهوى الإنفاق بسخاء على من حوله، يولم الولائم، ويحيى الليالي، الأمر الذى كان يضطره باستمرار إلى الاقتراض، وعندما تراكمت عليه الديون اضطر للتنازل عن أرضه قطعة فقطعة، حتى فقدها، وشعر وقتها بمحنة إضاعة الأرض، وتجذر هذا الإحساس المر لدى «خليل» الذى كان يلمح في عيني أبيه نظرة المذلة المرتبطة بفقد الأرض، وتسليمها للخواجة، بسبب الديون التي تراكمت عليه، وهو الأمر الذى دفع «خليل» إلى النزول إلى العمل فى «وسية الخواجة» وهو صبى غرير، وأصبح جل همه في الحياة منذئذ أن يسترد الأرض التي أضاعها أبوه.

قصة «الوسية» التي تدور أحداثها خلال الفترة التي سبقت قيام ثورة يوليو ١٩٥٢، لم تكن تعبر عن قصة فلاح مصري فقد أرضه

نتيجة سفه الإنفاق، أو خداع «الخواجة» الأجنبي له، بل كانت تعبر عن أزمة بلد بأكمله، أوغل في الاستدانة من الغير، فكانت النتيجة احتلال أرضه. ويحتار القارئ لتاريخ مصر، وهو يتوقف أمام واحد من أهم حكامها الذين تسببوا في احتلال أرضها بسبب الديون التي حصل عليها من الخارج، وفى الوقت نفسه استطاع أن يشيد العديد من المشروعات المهمة في تاريخ المصريين، الكثير منها ما زال مصدراً للفائدة حتى يوم الناس هذا. إنه الخديوي إسماعيل. كان الرجل مغرماً بالعمارة والبناء والتشييد، وكلما احتاج إلى تمويل لمشروعاته أو الحفلات المطلوبة لافتتاح مشروعاته، كان يلجأ إلى الديون، يحصل عليها بفوائد ربوية باهظة، وشيئاً فشيئاً أخذت العمارة تمتد، والديون تتراكم، وانتهى عصر إسماعيل بفرض الرقابة الأجنبية على المؤسسات المالية المصرية، وقام السلطان العثماني بعدها باتخاذ قرار بعزله، وكانت ديون مصر مع نهاية حكمه: ١٢٦ مليوناً و٣٥٤ ألفاً و٣٦٠ جنيهاً.

خلف إسماعيل في الحكم ولده الأكبر «توفيق»، الذى استسلم للأجانب منذ اليوم الأول لحكمه، بسبب تركة الديون الهائلة التي ورثها عن أبيه وانتهى المشهد، كما تعلم، بالاحتلال الإنجليزي لمصر عام ١٨٨٢، ورغم التجربة المريرة التي عاشتها مصر أيام الاحتلال،

وقيام ثورة يوليو ١٩٥٢ ضد الفساد المالي والإداري والاستبدادي الذى ارتبط بهذه الفترة من تاريخ مصر، إلا أن الحكام الجدد لم يتعلموا الدرس، وبالغوا هم الآخرون في الاستدانة من الخارج، الأمر الذى جعل القرار المصري في بعض الأحوال خاضعاً لرؤية وتوجهات الغرب، حتى بعد الخروج الرسمي للإنجليز من مصر، وانتهاء زمن الاحتلال.

لم تكن رواية «الوسية» إذن مجرد قصة تحكى محنة فرد، بل كانت تروى حكاية شعب، الأرض بالنسبة لها عرض، وفقدها يعنى طأطأة الرأس، والدخول في محنة إنسانية عاتية، وفى كل مرة كان يفقد الأرض بسبب ما يعانيه من أزمات اقتصادية، تضطره إلى الاقتراض والاستعانة بالأجانب، ورغم ذلك فهو لا يتعلم الدرس، ويقع في الخطأ نفسه المرة بعد المرة.. ولله في خلقه شئون..!.

ومسلسل «الوسية» اجتماعي انساني يعرض قصة حياة حقيقية للدكتور خليل حسن خليل، وتبدأ احداث المسلسل بالصبي خليل وهو عائد في غاية الفرح إلى منزله الريفي وذلك لحصوله على المركز الأول في الابتدائية على مستوى الشرقية، فيفاجأ بأن اثاث منزله تم الحجز عليه وهنا يعرف خليل حقيقة الواقع، وهو ان اباه الشيخ حسن

قد أسرف في أقراض الناس دون الحصول على إيصالات تثبت حقه، حتى آل به الحال إلى الفقر والاقتراض، وهنا تبدأ معاناة خليل في البداية يتعسر في اكمال دراسته لعدم امتلاكه المال الكافي ثم يذهب للعمل في الوسية حيث يلقى الظلم والمهانة ومنها إلى الجيش وهكذا حتى ينجح في الجمع بين عمله في الجيش والدراسة فينهي الدراسة الجامعية ويذهب في بعثة للخارج.

المسلسل من بطولة احمد عبدالعزيز ومحمود حميدة ومحسنة توفيق ومحمد الدفراوي وشيرين وحمدي احمد، وهو اخراج اسماعيل عبد الحافظ ومأخوذ عن قصة حقيقة وكان من المفترض ان تكون له عدة أجزاء وأنتج عام ١٩٩٠.

مؤلف التتر:

حين أعد خالد الذكر سيد حجاب القصيدة، كانت أحداث المسلسل تتحدث عن فترة الامتيازات الأجنبية قبل ثورة يوليو في مصر، حيث سرح الخواجات ومرحوا، لكن الشاعر لم يقتصر في كلماته على تلك الفترة، بل امتد إلى فترة أواخر الثمانينات حين عرض مسلسل "الوسية!"

تلك هي العبقرية التي تجد دوماً طريقاً للتعبير الحر، للنقد في الزمن الصعب.لم يكتف بـ "وسية" الخواجا، بل اندفع في شعره لانتقاد وسية أُخرى، لأناس من لحمه ودمه:!

ورجعنا تاني نعاني نفس الأسيه
هيا هى مافرقتش في أي حاجه
وكأني طالع من وسية لوسية
بس الخواجه هنا مهواش خواجه
نفس الوسية في كل حته ورانا
مطرح ما نهرب نلق نفس العتامه
ممرمرانا فى رجلها مجرجرانا
وكأني ده المكتوب ليوم القيامه

كان من المفروض، أن تدور كلمات الشاعر عن مضمون مسلسل "الوسية"، وهكذا فعل سيد حجاب، لكنه لم يكتف بذلك، فهو الذي يحيا في مجتمعه، ويرى ما يرى، فقد وجد أن هناك تشابهاً بين الوسيتين، المملوكة للخواجا، والمملوكة للقطط السمان! فراح يوجه النقد لها ويصب جام غضبه عليها، لأن الظلم واحد، بل ظلم ذوي القربى أشد مضاضة على الحر من وقع الحسام المهند!

وكلمة "الوسية" في العامية المصرية تعنى (العزبة) والتي هي كلمة عامية أيضاً، وهي تضاهي (الإقطاعية) التي يملكها الإقطاعي بمن فيها وعليها. والوسية بهذا المعنى لم تعد موجودة في مصر بعد ثورة يوليو ١٩٥٢. وكانت كل وسية تسمى باسم صاحبها. وكأن الشاعر سيد حجاب أراد النقد الاجتماعي والسياسي؛ فإذا غابت "الوسية" بمعنى العزبة، فإن هناك "وسية" جديدة ظهرت مرة أخرى في عهد الانفتاح، ولم ينتبه لذلك الرقيب على المصنفات الفنية حينئذ، ولو انتبه لحذف الأربعة أبيات التي ابتدأنا بها . وكأني بسيد حجاب يعبّر عن أماكن أُخرى وأزمنة أُخرى في بلادنا، من هنا إلى هناك، في بلاد العرب أوطاني!

وتقول كلمات الاغنية:

مين اللى قال الدنيا دي وسية..

فيها عبيد مناكيد وفيها السيد..

سوانا رب الناس سواسية..

لا حد فينا يزيد ولا يخس ايد

جينا الحياه زي الندى ابرياء..

لا رضعنا كدب ولا اتفطمنا برياء.

طب ليه رمانا السيف على الزيف..

وكيف نواجهو غير بالصدق والكبرياء

عش يا ابن ادم بِكر زي الشجر..

موت وانت واقف زيه في مطرحك.

ولا تِنحِنى لمخلوق بشر او حجر ..

وشب فوق مهما الزمان جرحك.

أما تتر النهاية للمسلسل فكانت مثيرة للأمل:

وتستمر الحياه بين ابتسامة وآه ..

فيها اللي تاه في دجاه واللي ضميره هداه

وكل ضيقه بعدها وسعه

وهي دي الحقيقه بس منسيه

وكلنا ولاد تسعه وبنسعى

ودي مش وسية الناس سواسيه

وتستمر الحياه بين ابتسامه واه..

فيها اللى تاه في دجاه

و اللي ضميره هداه

لملم جروحك يا حزين وامشي

خطوه كمان وتخف آلامك

واحلم بعين صاحيه ولا تنامشى

غير لما تقطف زهر احلامك.

مانتيش وسية احنا زهرة شبابك

وكلنا سواسية بندق بابك

عاشقين ترابك ... كحلة العين هواكى ..

واحنا فداك و بكره هنعيد شبابك

ومن اغاني المسلسل أيضا أغنية " آه يا زمن معيوب" وتقول كلماتها:

اه يا زمن معيوب يا ايام سفيهة

يا دنيا مقلوبة عليها في واطيها

بقي يسرقونا و يتهمونا احنا فيها

و غفيرها حراميها و كبيرها خاطيها

الاغراب بياكلوا لحمنا و يحرمونا

و بيشربوا من سيل عرقنا و دمانا

نهوي بكرباج يهوي بيقومونا

وازاي نقوم وهمومنا دي مكومانا

أيضا أغنية " دنيا جديدة" وتقول كلماتها:

دنيا جديدة تنفتح ليك يا عيني

أفتح لها قلبي الحزين ولا ارده
الغربة كربة مين هنا حيرة عيني
برمي السلام يا وشوش يا مجهولة ردوا
دنيا جديدة بتنفتح وبتاخدنا
نفتح لها الأحضان ونجرى عليها
هنا آخرة الحزن وبداية وجودنا
سما مفتوحة لنا لابد نوصل عاليها

وأيضا أغنية " ورجعنا تاني" وتقول كلماتها:

ورجعنا تانى نعانى نفس الأسيّه
هيّاها ، مافرقتش فى أى حاجه
وكأنى باهرب من وسيّه لوسيّه
بس الخواجه هنا ماهوّاش خواجه
نفس الوسيّه فى كلّ حتّه ورانا
مطرح مانهرب نلقى نفس العتامه
ممرمَرانا، برجلها مجرجَرانا
وكأن ده المكتوب ليوم القيامة

ملحن التتر:

هو الموسيقار ياسر عبد الرحمن

مطرب التتر:

هو الفنان محمد الحلو بالإضافة لكل أغاني المسلسل واشتركت معه الفنانة حنان ماضي في غناء تتر النهاية.

مسلسل ابو العلا البشري

قصة المسلسل:

أبو العلا البشري مسلسل اجتماعي مصري إنتاج ١٩٨٥م، من إخراج محمد فاضل، وتأليف أسامة أنور عكاشة .تم عرضه على جزئيين.

يحكي المسلسل عن السيد ابو العلا البشرى الرجل الذي يحمل الكثير من المفاهيم الصالحة لحياة جميلة تقترب من المدينة الفاضلة خرج على المعاش بعد حياة قضاها في عملها و لم يبرح مدينتها التي يعيش فيها بدأت الأحداث عندما قرر ان يعيش حياته في خدمة من عرفهم من اقاربه وبعد ان تبنى بنت احد اصدقاء العمل رحل الى القاهرة وهناك وجد كل المفاهيم قد تغيرت من الجيد و النفيس الى الرديء في كل المجالات وقرر ان يعدل كل ما يراه في محيط عائلة اقاربه ولكنهم قد احسوا انه يتدخل في شؤنهم الخاصة تتصاعد الأحداث عندما يعرفون انه قد ورث أرثا ضنوا انهم بالتقرب اليه مره اخرى بعد ان كانوا لفظوا تدخله في شؤنهم وكانت هناك العيد من التغيرات في شخصيتهم جميعا السيد ابو العلا اخيرا وجد انه كان

يحارب طواحين الهوا بعد ان جروه في العديد من المشاكل بسبب الإرث.

يمكن القول على "رحلة أبو العلا البشرى" خاصة جزأه الأول، إنه مسلسل يصلح لكل الأزمنة، لأنه مثل الروايات العظيمة الخالدة، فالشخصية الأساسية التي قدمها الكبير محمود مرسى تحكى عن أبو العلا البشرى رجل يحمل الكثير من قيم المدينة الفاضلة، خرج على المعاش بعد حياة قضاها في عمله ولم يغادر فيها مدينته "سخا" لكن قرر أن يقضى بقية حياته في خدمة أقاربه في القاهرة، فرحل ومعه ابنة أحد أصدقائه، وهناك وجد كل المفاهيم قد تغيرت وتبدلت وصار الانفتاح أسلوب حياة واكتشف أن الإنسان قد قهرته الحياة بمتطلباته الغريبة.

وفى المسلسل يلتقى مجموعة من الكبار الذين ارتقوا بالعمل الدرامي في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي، وهم أسامة أنور عكاشة، ومحمد فاضل، ومحمود مرسى، وعبد الرحمن الأبنودي، وعمار الشريعى وكريمة مختار" وقدموا واحدا من الأعمال الخالدة، وفيه أعلن الجمهور تعاطفه المطلق مع "أبو العلا" الذى يتصدى لفساد الإنسان وضياعه.

بالطبع هناك خيط قوى يربط بين شخصية أبو العلا البشرى والشخصية الروائية الشهيرة دون كيشوت، والتي أبدعها الأديب الأسبانى ثيرفانتس، وتحكى عن رجل قرأ كتب الفروسية واكتشف أن العالم الآن يحتاج إلى فارس لينقذه مما هو فيه، لكن الواقع يصدمه لدرجة أنه يحارب طواحين الهواء.

ويتميز مسلسل "رحلة أبو العلا البشرى" بحوار رشيق محمل بالكثير من الدلالات، كأنه نص روائي، كل كلمة لها معناها، ومن المشاهد التي لا ينساها المصريون، في الحلقة الأخيرة، عندما سافرت "نجوى" والتي قامت بدورها "الفنانة الجميلة نسرين" طليقة مجدى البشرى/ محمد العربي، الوريث الفعلي لأخلاق أبو العلا البشرى، إلى باريس، ويسافر مجدى خلفها، وهناك تعلن له أن حياتهما انتهت، ورد فعل منه يذهب مجدى للعمل في "كباريه" ويسعى للزواج بإحدى راقصاته، حينها ينفجر كل شيء في القاهرة، وفى تصوير رائع رأينا أبو العلا البشرى يعد حقيبته، رغم عودته إلى "سخا" معلنا الذهاب إلى باريس، متراجعا عن موقفه القديم بأنه لن يتدخل مرة أخرى في حياة الآخرين، كما أن جميع العائلة بدأوا في "الجري تقريبا" خارجين من بيوتهم في إيحاء بالذهاب لإنقاذ "مجدى البشرى من الضياع"، و

"لو مش هتحلم معايا.. مضطر أحلم بنفسى.. لكنى فى الحلم نفسه.. عمرى ما هحلم لنفسى".

عندما يصاب المرء بداء الضمير فلابد أن يحيا في عالم متوازن مع متطلبات هذا الضمير من قيم وأخلاق ومكتسبات ثقافية لا يمكنها التغير وفقاً لحسابات المكسب والخسارة البشرية القائمة على مبدأ المنفعة الشخصية دون الاعتبار لشيء أخر .

ويتحول الضمير الى أزمة حقيقية يحياها أصحابه خاصة إذا كان لديهم رؤية فعلية فى تغير المجتمع للأفضل ومحاربة كل ماهو دخيل عليه من سمات سلبية تعمل على هدم الإنسان .

وتأخذ تلك المواجهات صوراً متعددة فقد يكفى صاحب الضمير بالتوجيه عن بعد أو بالبعد عنها بشكل شخصي ولكن المواجهة الكبرى هي تلك التي تحدث الصدام والصراع بين أصحاب الضمير والرؤى وبين دعاة الهدم والسلبية والفساد ، فذلك هو قدر أصحاب الرسالات الأخلاقية الكبرى الذين يؤثرون في مجتمعهم والأخرين حولهم ، هؤلاء الذين تسلموا الراية من أصحاب الفكر والعلم والثقافة التي تفيد المجتمع ومن يعيشون به وليست ثقافة الاستهلاك والمظاهر الاجتماعية الخاوية .

وتعتمد تلك المواجهة على ما يحمله صاحب المبدأ والضمير من ثقافة جادة رصينة قائمة على قراءات متعددة لمصادر متنوعة من الفكر والوعى والكتابات النقدية الداعمة لحرية الفكر والبحث والتساؤل والمؤكدة لضرورة وأهمية الإنسان والمفسرة لأسباب وجوده كمخلوق حر مفكر داعم للحياة ومطور لها ، مخلوق يقوم بإعمار الأرض بالحق والخير والجمال وليس بالإفساد والتدمير وفقاً لمنفعته الشخصية .

من هنا كانت " رحلة السيد أبو العلا البشرى " كعمل درامي صنع من أجل البقاء ويزداد وهجاً كلما تم عرضه ، فنحن أمام عمل درامي وصل الى أقصى درجات الإبداع الفني من حيث الكتابة لمبدع الدراما التليفزيونية " أسامة أنور عكاشة " والإخراج الممتع من جانب " محمد فاضل " الذى نجح في التعبير بالصورة عن كافة جوانب أفكار العمل الدرامية ، وكذلك النجاح في اختيار أبطال العمل الذين أكدوا براعتهم الفنية وهم يتنافسون إبداعياً أمام مايسترو فن التمثيل القدير محمود مرسى في دور صنع خصيصاً ليقوم به وربما ما كان يحقق كل هذا النجاح لو قام به ممثل أخر .

وتعود أهمية وجود عمل درامي مثل هذا المسلسل في تاريخ الدراما المصرية لمدى التأثير الذى استطاع أن يحدثه في وجدان أجيال من المصريين ، فلقد بقيت شخصية أبو العلا البشرى رمزاً محورياً داخل كل منزل لتعبر عن الأصالة والأخلاق والقيم ، ويرجع ذلك الى قدرة المؤلف وموهبته في طرح الخيوط الدرامية المنسوجة من الحياة والواقع المصري والمغلفة بفكره ووعيه ليصل بمضمونه الخاص الى العام المتلقي فيحدث ذلك الأثر الحضوري للعمل الأدبي والفني وتلك هي أسعد لحظات الكاتب عندما يرى الصدى لأفكاره وهى تؤتى ثمارها لدى المتلقي، والنجاح هنا يكون أكبر لأننا أمام التليفزيون الذى يتنوع جمهوره نتيجة اختلاف البناء الاجتماعي والثقافي للمتلقي في ذلك الوقت ١٩٨٥ وحتى الأن ، ولكن الجميع اتفق على أهمية وجود شخصية أبو العلا البشرى داخل المجتمع ككل وداخل كل عائلة بشكل خاص، فقد حقق العمل مغزاه الدرامي باتحاد نسبة معقولة من المشاهدين على المستوى الخاص لهم واستعدادهم التام للكفاح مع السيد ابو العلا في حربة ضد طواحين الهواء الفاسد داخل المجتمع .

ويرجع دوى هذا الأثر الى العمل بشكل عام والحلقة الأخيرة بشكل خاص فقد قدم لنا الثنائي أسامة وفاضل واحدة من أكفأ الحلقات الأخيرة التي نفذت بشكل فنى مميز للغاية وغلبت الصورة على الكلمات مع الموسيقى التصويرية التي برع " عمار الشريعى " في جعلها تتفق تماماً مع المضمون العام للعمل مزينة بكلمات " عبد الرحمن الأبنودي " شديدة الدقة في وصف الحالة وإبرازها لنرى مدى التغير الذى أحدثه هذا الرجل في كل من حوله من خلال رحلته التي وقف فيها أمام انهيار المجتمع ككل والأسرة بشكل خاص من الناحية الأخلاقية، ومفهوم الأسرة هو أحد أهم الركائز داخل المجتمع المصري في الثمانينات قبل اقتحام الألفية الجديدة وبداية انهيار هذا المفهوم نتيجة التدني الأخلاقي الراجع الى اختلال المجتمع في التعامل مع أهله بصورة مرتبة تصاعدية بدلاً من الإسراع في تغيرات اجتماعية واقتصادية وسياسية ثبت أنها لم تكن في صالح المجتمع وإنما لصالح فئة أرادت مصلحتها الشخصية ومنفعتها الخاصة على حساب الباقين .

وهذا ما جعل المسلسل يبقى ويزداد أثره كلما تم عرضه ، فمازال الفساد سارياً وازداد المفسدون في كل الطبقات وتهاوت أركان القيم الاجتماعية والأخلاقية للمجتمع خاصة في مدنه الكبرى أما اطرافه الداخلية فازداد التغييب سيطرة على عقول البشر ، ولم ينج من تلك

الأزمة الكارثية إلا من قرر في داخله اتخاذ نفس طريق الرحلة مع السيد أبو العلا البشرى لليقين التام بأنه الطريق الصحيح في رحلة الإنسان مع الحياة .

ويتأكد تميز العمل خاصة في الحلقة الأخيرة بوضع المؤلف مشهدين غاية في العبقرية فهو يقدم لنا الأثر المباشر لرحلة هذا الرجل وسط هذه النماذج البشرية التي قام معظمها برفضه في بداية الرحلة ، فهو يوضح لنا سببها المباشر ولماذا انتهت بتلك الكيفية ، ففي المشهد الأول نعرف كيف أصبح السيد ابو العلا على هذه الشاكلة في تعامله مع الأمور ومن أين تأتى خلفيته ليصارع الجميع هكذا دون هوادة ، فيأخذنا أسامة في ذلك المشهد الممتد مكانياً الى غرفة مكتبة أبو العلا في منزله ويبدأ المشهد في حوار بينه وبين صديق عمره تهامي.

تتر المسلسل ومؤلفه:

التتر من كلمات الشاعر الكبير عبد الرحمن الابنودي وتقول كلماته:

ما تمنعوش الصادقين عن صدقهم

ولا تحرموش العاشقين من عشقهم

كل اللي عايشين للبشر

من حقهم يقفوا ويكملوا

يمشوا ويتكعبلوا

ويتوهوا أو يوصلوا

وإذا كنا مش قادرين نكون زيهم

نتأمل الأحوال ونوزن الأفعال

يمكن إذا صدقنا نمشي في صفهم

الدنيا مالها ولا إحنا مالنا

ولا الزمان نسانا إيه جرى لنا

بقينا نحبس في الصدور سؤالنا

ونحسد الصادق على صدقه

ونقف بين العاشق وبين عشقه

نهرب من الصافيين إذا بكيوا

ونحسد الباكيين إذا ضحكوا

أما تتر النهاية فتقول كلماته:

لو مش هتحلم معايا

مضطر احلم بنفسى

لكنّى فى الحلم حتى

عمرى ما هأحلم لنفسى

لو كنت راح افتش

عن منصب ولا جاه

واصاحب الحذر

ده انا ابقى مستحقش حلاوة الحياة

و ضحكة البشر

يا صحبى يا صديقى

ياللى طريقك طريقى

ده انا يوم ما اعيش لنفسى

ده يوم موتى الحقيقى

كما شهد المسلسل عدد من الاغاني الرائعة ومنها أغنية " مبسوطين" وتقول كلماتها:

مبسوطين مبسوطين مبسوطين

مبسوطين وعيونا تقولك مبسوطين

ياللي سريرك من فضه

النور في كفك يتوضا

كل الليالي هتتقضي

وترجع علي دارك

مبسوطين مبسوطين مبسوطين

مبسوطين وعيونا تقولك مبسوطين

باغني وافتكرو اللازمه

ولا غنايا مالوش لازمه

مادام طلعنا من الازمه

مبسوطين مبسوطين مبسوطين

مبسوطين وعيونا تقولك مبسوطين

احلي مافيكي يا بنت الايه

ضحكه تساوي الف جنيه

انا اللي بس مصر عليه

ترجع علي دارك

مبسوطين مبسوطين مبسوطين

مبسوطين وعيونا تقولك مبسوطين

ومن اغاني المسلسل ايضا أغنية " ليليى ويا ليلى " وتقول كلماتها:

ليلي ويا ليلي ويا ليلي

انا قلبي حاسس بيكي من ليلة

نجمه وطلعت والسما نعسانة

ندهت بعلو الضو قالت يانا

ازاي تناموا وازاي وانا سهرانة

هتلاقوا اجمل من كدة ليلة

وردة وطلعت في الفضا الرباني

طلعت في صحرا قلت دا بستاني

مفتحة لكن تفتح تاني

وليها ضحكة تعدل المايلة

ليلي ويا ليلي ويا ليلي

انا قلبي حاسس بيكي من ليلة

ليلي ويا ليلي ويا ليلي

عاشق أنا لا قوة ولا حول

ملحن التتر:

لحن تتر مسلسل ابو العلا البشري واغاني المسلسل الموسيقار عمار الشريعي، موسيقار مصري، اسمه بالكامل "عمار على محمد إبراهيم على الشريعي" ولد يوم ١٦ أبريل عام ١٩٤٨م في مركز سمالوط بمحافظة المنيا، درس بمدرسة المركز النموذجي لرعاية

وتوجيه المكفوفين، ثم حصل علي ليسانس من قسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب في جامعة عين شمس عام ١٩٧٠م.

على الرغم من كونه كفيف إلا أن تلك الإعاقة لم تمنعه من ممارسة هوايته التي أحبها منذ طفولته، حيث تلقى علوم الموسيقى الشرقية على يد مجموعة من الأساتذة الكبار بمدرسته الثانوية، في إطار برنامج مكثف أعدته وزارة التربية والتعليم خصيصاً للطلبة المكفوفين الراغبين في دراسة الموسيقى.

كما تمكن بمجهوده الذاتي من إتقان العزف على العديد من الآلات الموسيقية منها البيانو والأكورديون والعود و الأورج، ودرس أيضاً التأليف الموسيقي عن طريق مدرسة هادلي سكول الأمريكية لتعليم المكفوفين بالمراسلة، والأكاديمية الملكية البريطانية للموسيقى.

بدأ "الشريعي" مشواره الفني عام ١٩٧٠م كعازف لآلة الأكورديون في عدد من الفرق الموسيقية، ثم تحول إلى الأورج حيث اعتبر نموذجاً جديداً في تحدى الإعاقة نظراً لصعوبة وتعقيد هذه الآلة واعتمادها بدرجة كبيرة على الإبصار.

في وقت لاحق اتجه "عمار الشريعي" إلى التلحين وتأليف الموسيقى، وكانت أول ألحانه أغنية بعنوان "امسكوا الخشب" للفنانة

مها صبري عام ١٩٧٥م، كما قام عام ١٩٨٠م بتكوين فرقة "الأصدقاء" التي حاول من خلالها مزج الأصالة بالمعاصرة وخلق غناء جماعي يتصدى لمشاكل المجتمع.

بلغ رصيد الموسيقار المصري "عمار الشريعي" حوالي ١٥٠ لحناً لمعظم مطربي ومطربات مصر والعالم العربي، كما تميز في وضع الموسيقى التصويرية للعديد من الأفلام والمسلسلات التليفزيونية والإذاعية والمسرحيات، والتي نال العديد منها على جوائز على الصعيدين العربي والعالمي.

من أبرز الأعمال السينمائية التي قدم "الشريعي" الموسيقى التصويرية لها: "الشك يا حبيبي" و "البريء" و "البداية" و "حب في الزنزانة" و "أرجوك أعطني هذا الدواء" و "أيام في الحلال" و "آه يا بلد" و "كتيبة الإعدام" و "يوم الكرامة" و "حليم"، ومن أعماله الموسيقية المسرحية: "رابعة العدوية" و "الواد سيد الشغال" و "علشان خاطر عيونك" و "إنها حقاً عائلة محترمة" و "الحب في التخشيبة".

كما قدم عدد من الأعمال الموسيقية للتليفزيون منها "الأيام" و "بابا عبده" و "دموع في عيون وقحة" و "رأفت الهجان" و

”أرابيسك“ و ”العائلة“ و ”الشهد والدموع“ و ”زيزينيا“ و ”امرأة من زمن الحب“ و ”أم كلثوم“ و ”حديث الصباح والمساء“ و ”بنات أفكاري“ و ”البر الغربي“ و ”حدائق الشيطان“ و ”العندليب“ و ”محمود المصري“ و ”أحلام عادية“ و ”ريا وسكينة“ و ”بنت من شبرا“.

اهتم “الشريعي” أيضاً بأغاني الأطفال وقام بعمل أغاني احتفالات عيد الطفولة لمدة ١٢ عاماً متتالية، وتولى خلال الفترة (١٩٩١ – ٢٠٠٣) وضع الموسيقى والألحان لاحتفاليات أكتوبر التي تقيمها القوات المسلحة المصرية بالتعاون مع وزارة الإعلام، وفي عام ١٩٩٥م صدر قرار وزاري بتعينه أستاذاً غير متفرغ بأكاديمية الفنون المصرية.

نال الموسيقار “عمار الشريعي” خلال مشواره الفني العديد من الجوائز والأوسمة حيث حصل علي جائزة مهرجان فالنسيا من إسبانيا عام ١٩٨٦م، وجائزة مهرجان فيفييه من سويسرا عام ١٩٨٩م، كما حصل علي وسام التكريم من الطبقة الأولى من سلطان عمان عام ١٩٩٢م، ووسام التكريم من الطبقة الأولى من ملك الأردن.

بالإضافة إلى جائزة الحصان الذهبي لأحسن ملحن في إذاعة الشرق الأوسط لسبعة عشر عاماً متتالية، وجائزة الدولة للتفوق في الفنون من المجلس الأعلى للثقافة عام ٢٠٠٥م ، وأيضاً العديد من جوائز جمعية نقاد السينما والمركز الكاثوليكي للسينما ومهرجان الإذاعة والتليفزيون عن الموسيقى التصويرية خلال الفترة (١٩٧٧ - ١٩٩٠).

خاض ''الشريعي'' تجربة التقديم التلفزيوني من خلال تقديم وإعداد برنامج إذاعي لتحليل وتذوق الموسيقى العربية بعنوان ''غواص في بحر النغم'' عام ١٩٨٨م، وبرنامج ''سهرة شريعي'' علي قناة دريم الفضائية، كما ساهم مع مؤسسة ''Dancing Dots'' الأمريكية في إنتاج برنامج ''Good Feel'' الذي يقدم نوتة موسيقية بطريقة برايل للمكفوفين.

وكون الشريعي فرقة "الأصدقاء الغنائية" مع عدد من المطربين الشباب، قامت بعمل أروع الأغاني في حب مصر أبرزها: "الحدود، حبيبتي من ضفايرها"، وحاول من خلالها مزج الأصالة بالمعاصرة وخلق غناء جماعي يتصدى لمشاكل المجتمع في تلك الفترة.

وقد رحل الموسيقار عمار الشريعي عن عالمنا في ٧ ديسمبر عام ٢٠١٢ عن عمر يناهز ٦٤ عاما.

مسلسل زيزينيا

قصة المسلسل:

يقول المسرحي الأمريكي «آرثر ميلر»؛ «الدراما العظيمة هي دراما الأسئلة الكبيرة".

بشر هو واحد من أسئلة عكاشة الكبيرة التي شكلت هاجسًا له، طرحه مرارًا عبر سردياته وأهمها» أرابيسك :أيام حسن النعماني«، عن الشخصية المصرية، هويتها، وتكوينها .بشر هو سؤال الهوية وجوابها لكنه جواب حائر وغامض قدر سؤاله.

مصر هضمت واستوعبت كل من دخل إليها، تأثرت بهم مثلما أثرت فيهم، أخذت منهم بقدر ما تريد فقط لتظل مصريتها في النهاية هي الغالبة والمتسيدة.

هذا ما يراه عكاشة متأثرًا بالعلامة جمال حمدان في كتابه »شخصية مصر«، لذا يقدم في زيزينيا تشكيلة من الشخصيات المصرية الأصيلة وإن جرى في عروقها دماء غير مصرية .بشر، الشخصية الرئيسية في المسلسل، هو التجلي الأبرز لذلك حيث يجمع في شخصيته الشرق والغرب معًا؛ أب مصري وأم إيطالية.شخصية

ممزقة بتناقضاتها الموروثة، قدره أن يظل حائرًا هكذا دون مرسى كبحر أضاع شاطئيه.

تساؤل المسلسل طرحه أسامة انور عكاشة في الكثير من أعماله منها «المصراوية» أو «ارابيسك» فمن منا ينسى الفيلا وكيف كانت تضم طرز معمارية رومانية يونانية عربية فرعونية ولكن لأنهم فصلوا كل مكون بمفرده انهارت فمصر مزجت كل هذا لتخلق لنفسها طرازا خاصا بها.

العمل الذى كان من المفترض أن يتم تقديم جزء ثالث منه توقف لوفاة صانعه وكان الجزء الثاني له قد شهد عدة تغييرات منها استبدال آثار الحكيم بهالة صدقي ومنى زكى بريهام عبدالغفور واحمد السقا بمحمود عزت وسماح انور بنهى العمروسى وايمان بمادلين طبر ونجوى فؤاد بجليلة محمود وخالد جلال بمحمود عبد المغنى ورياض الخولى بشريف خير الله وكعادة عكاشة لم تؤثر تغييرات الممثلين على مستوى العمل.

وقد عرض المسلسل عرض لأول مرة في رمضان ١٩٩٧، وبعد نجاح الجزء الأول قرر المؤلف أسامة أنور عكاشة، والمخرج جمال عبد الحميد بعدها بعامين، بدء تصوير الجزء الثاني الذي شهد تغيرات

كبيرة في النجوم التي تلعب أدوار شخصيات المسلسل، لكن يظل «بشر» أو يحيى الفخراني المحور الأساسي في المسلسل ثابتا.

تتر المسلسل ومؤلفه:

"عمار يا اسكندرية يا جميلة يا ماريا".. كان صوت محمد الحلو الدافئ وألحان عمار الشريعى الرشيقة وكلمات أحمد فؤاد نجم التى تدخلك وبكل سلاسة إلى عالم من التساؤلات الجوهرية حول الشخصية المصرية وما اصلها وكيف تكونت من خلال شخصية بشر عامر عبد الظاهر التي لعبها يحيى الفخراني أو بوتشى المولود لام ايطالية واب مصري وكيف يدخل ويخرج في العالمين بكل سهولة وسلاسة وكيف اصبح بشر شخصية مستقلة بذاتها وهو تعبير عن الشخصية المصرية والسكندرية التي انفتحت لاستقبال العالم كله وحضاراتها سواء كانت زيارة أو غزو لتضربها كلها فى خلاط وتأخذ منها ما تريده لكن تبقى الشخصية المصرية.

وتقول كلمات التتر:

إسكندرية تانى و آه م العشق يانى

والرمل الزعفرانى ع الشط الكهرمانى

والسحر اللى احتويته والبحر اللى احتوانى

والبحر أبو ألف موجة والموجة بألف حالة

وأنا المغرم صبابة باسكندرية يابا

وفكرة كونى انسى فى حكم الاستحالة

عشقت بحرك وغرقت فيكي

وصبحت عندك فى العشق حالة

وسمعت منك و عشقت بيكى

وعجبنى قربك على أى حالة

وعاشرت فيكى الخواجة ينى

اجريجى لكن مصراوى جنى

اسكندرانى عاشق أغانى

جعان يغنى شبعان يغنى

ويبات فى حالة يصبح فى حالة

وكونه ينسى دى الاستحالة

وسمعت صوت النديم نسايم

ع البحر صابحة والبحر هايم

وسمعت سيد بيقول يا مصرى

الدنيا صاحية ليه أنت نايم

ولما عاند وخانى عصرى

لا شد ضهرى ولا خد بنصرى

بنيت فى حضنك ع الرملة قصرى

وفتحت ع البحر حضن مصرى

أدى القضية و أدى الرسالة

وكونى انسى دى الاستحالة

وكاتب الكلمات هو الشاعر الكبير "أحمد فؤاد نجم" شاعر مصري، يطلق عليه لقب "الفاجومي"، ولد يوم ٢٣ مايو عام ١٩٢٩م في محافظة الشرقية لأم ريفية تدعي "هانم مرسى نجم" وأب ضابط شرطة يدعي "محمد عزت نجم"، وكان ضمن سبعة عشر ابن لم يتبق منهم سوى خمسة والسادس فقدته الأسرة ولم يره.

"أحمد نجم" هو أحد أبرز شعراء العامية في مصر الملتزمين بقضايا الشعب والجماهير الكادحة ضد الطبقات الحاكمة مما أدي إلي سجنه ثمانية عشر عاماً، كما أنه أحد مؤسسي حزب المصريين الأحرار عقب ثورة ٢٥ يناير.

عاني "نجم" منذ طفولته حيث انتقل إلى بيت خاله حسين بالزقازيق بعد وفاة والده، ثم التحق بملجأ أيتام عام ١٩٣٦م وهناك

التقي بالعندليب "عبد الحليم حافظ"، إلا انه لم يخرج من الملجأ سوي عام ١٩٤٥م وهو في السابعة عشر من عمره.

عقب عده سنوات عمل "الفاجومي" في أحد المعسكرات الإنجليزية حيث قام بمساعده الفدائيين في عملياتهم، لكنه ترك العمل بالمعسكرات الإنجليزية عقب إلغاء المعاهدة المصرية الإنجليزية وعينته حكومة الوفد كعامل بورش النقل الميكانيكي.

وفي تلك الفترة قام بعض المسؤولين بسرقة المعدات من الورشة وعندما اعترضهم اتهموه بجريمة تزوير استمارات شراء مما أدى إلى الحكم عليه ٣ سنوات، وفي السنة الأخيرة له في السجن اشترك بمسابقة الكتاب الأول التي ينظمها المجلس الأعلى لرعاية الآداب والفنون، وحصل على الجائزة مما شجعه علي إصدار الديوان الأول له من شعر العامية المصرية بعنوان "صور من الحياة والسجن".

عُين "نجم" عقب خروجه من السجن كموظف بمنظمة تضامن الشعوب الآسيوية الأفريقية، وأصبح أحد شعراء الإذاعة المصرية بعد أن تعرف على الشيخ إمام الذي كون معه ثنائي اشتهر باتجاهاته الثورية والتعبير عن روح الاحتجاج الجماهيري، ومن أهم أشعاره "دلي الشكاره" و "غابه" و "موال الفول واللحمة" و "هما مين

وإحنا مين" و "شيد أصورك" و "الشحاتين" و "عالمحطة" و "الشربة العجيبة"، بالإضافة إلى كتاباته عن "جيفارا" رمز الثورة في القرن العشرين.

توفي الشاعر أحمد فؤاد نجم في عام ٢٠١٣ بعد مسيرة فنية كبيرة حيث توفي عن عمر يناهز ال ٨٤ عاما.

كما كتب الشاعر احمد فؤاد نجم تتر النهاية وتقول كلماته:

عمار يا اسكندرية يا جميلة يا ماريا
وعد ومكتوب عليا ومسطر ع الجبين
لاشرب م الحب حبة وانزل بحر المحبة
واسكن حضن الأحبة والناس الطيبين
حكاياتك يا زيزينيا حواديت وناس ودنيا
في حواري إسكندرية وليالى المنشدين
وأما التاريخ يواكب و يزاحم بالمناكب
يتعبى ف المراكب وغناوى الصيادين
هيلا هيلا وهيلا بيلا شيال والعمر شيلة
وهموم الدنيا ليلة فيها القمر حزين
ويا موج بحر الليالي عديتك وانت عالي
ودفعت المهر غالي بالأيام والسنين
وعمار يا اسكندرية يا جميلة يا ماريا

مسلسل أرابيسك

قصة المسلسل:

يعد مسلسل "أرابيسك"، أحد أهم المسلسلات في تاريخ الدراما العربية، حيث يعتبر علامة بارزة في تاريخ كل صناع العمل، وعلى رأسهم النجم صلاح السعدني، والمسلسل من تأليف الكاتب أسامة أنور عكاشة، وإخراج جمال عبدالحميد، عام ١٩٩٤.

مع النجاح الكبير لمسلسل "ليالي الحلمية" أصبح هناك موضة في الدراما أن تضم الأعمال عددا كبيرا من كبار النجوم، وتكون أشبه بأعمال ملحمية. وقاد هذه الأعمال الكاتب الكبير مع أسامة أنور عكاشة، وكان طرفها الإخراجى إما إسماعيل عبد الحافظ أو جمال عبد الحميد، وهو مخرج "أرابيسك.. أيام حسن النعمانى"، الذى يعرف جماهيريا بـ"حسن أرابيسك"، على اسم الشخصية الرئيسية التي قدمها الفنان صلاح السعدني، والذى شاركه البطولة هدى سلطان وأبو بكر عزت وسهير المرشدي وهالة صدقي وهشام سليم وكرم مطاوع ولوسي وحسن حسنى وحسن الأسمر والمنتصر بالله ونادية رشاد وجيهان فاضل.

المكان "وكالة القطن" بمنطقة خان الخليلي بحي الحسين، من هناك استوحي أسامة أنور عكاشة شخصية بطل مسلسل "أرابيسك" ومعه الجو العام للمسلسل الذي دارت أحداثه في "خان دويدار"، وفي هذه المنطقة بالتحديد تقع ورشة "علي حمامة" للأرابيسك وشهرته "حسن أرابيسك"، وعلى حمامة ضمن عائلات قليلة حافظت على المهنة عبر ١٨ جدا طوال ٩٥٠ عاماً، ومثلما جاء في المسلسل تماماً.. أحد أجداده هو الذي صمم أحد كراسي العرش للسلطان سليم الأول المشغول من الأرابيسك، جده الأكبر حسن خليل كان مدرساً في مدرسة الإلهامية، أحد حضانات الأرابيسك في أثناء احتلال الأتراك لمصر والتابعة للباب العالي في الأستانة، واشتهر بالعمل في القصور وشواهد قبور الأمراء، بينما عمه هو من شغل باب قصر العروبة وباب قصر الدوبارة.

أما علي حمامة نفسه فقد نفذ شغل أرابيسك في مدخل برج إيفل كما اشتهر بتنفيذه لفنه في عدد من الفنادق والمطاعم فى أوروبا، لكن عمله الأهم الذى يفتخر به كما قال في أحد الحوارات الصحفية هو جامع الشهداء بغزة، يقول "نتيجة قصف الاحتلال الإسرائيلي، محيت الكثير من المساجد الأثرية، جاءت لجنة من اليونسكو لحصر ما تبقى منها، وعندما وجدوا عمله مستخدما الرخام في تطعيم الأعمال

الخشبية في جامع الشهداء اكتشفوا اختلافا عن العصور التي عرفوها عن الجوامع، فسألوا عن الصانع، وسجلوا عمله في موسوعة اليونسكو"، صحيح هناك اختلافات كثيرة بين شخصية حسن أرابيسك وعلي حمامة خاصة في علاقاته بالأشخاص المحيطين به أو تفاصيل حياته وعمله، لكن يبقي الخط الرئيسي لفكرة الفنان المتمسك بخيوط مهنة علي وشك الانقراض.

ويقول على حمامة إن صلاح السعدني أدى الدور كأنه صنايعي أرابيسك محترف، ويضيف "الارابيسك مش مجرد صنعة.. ده فن، وقد تكررت زيارات عكاشة مع الفنان صلاح السعدني عدة مرات بمحلى وذلك ليرسموا ملامح شخصية ارابيسك من الواقع والذي يشبهنى كثيرا في حياتي، وكان السعدني يقضي أياما معي ليتعرف على لغة صنعة الارابيسك، وبعض تفاصيل حياتي وبعض الشخصيات في المسلسل بالفعل موجودة في حياتي مثل الرسام صديقي "ولكن تظل دائماً" الأسطورة "بتفاصيلها أكثر غموضاً وجاذبية من الأصل كعادة كل أفكار أسامة أنور عكاشة" .

اختصار الحكاية يمكن أن نفهمها من حوار بين حسن وأمه في أحد مشاهد المسلسل، يقول لها " لو الشيء الصح ييجي في التوقيت

الصح كانت بقت أحلى كتير وأريّح، لكن الناس والمواعيد والظروف بتدُّق حتة أرابيسك عجب، ما هيَّ حياتنا دي يامّه عاملة زي شغل الأرابيسك بالظبط، نجمة شابكة في دايرة في مربع أشكال حلوة داخلة في بعضها لو حاولتي تفصصيها عشان تفهميها متقدريش"، وعن الفكرة العامة قال الراحل أسامة أنور عكاشة " حسن النعمانى نموذج للإنسان المصري الضائع، لا أقول إنه رمز، ولكنه تعبير واقعى عن أزمة هوية تعيشها مصر وتتبلور بصورة قاطعة هذه الأيام. لقد فقدنا الاتجاه، وحدث لنا نوع من الفركشة أو الحيرة، وحسن أرابيسك لم يكن تعبيراً خالصاً عن الشخصية المصرية، ولكنه يحمل أبرز ملامحها وسماتها، فهو رجل مبدع في فنه.. لكنه أضعف من أن يسيطر على احباطاته، وتلك هي مشكلة كل المصريين: فكلهم حسن أرابيسك، حسن الذى يستطيع.. لكنه لا يفعل.

وكانت دائماً الشخصية المصرية في قلب اهتمام أسامة أنور عكاشة لأنه كان يدرك روح مصر الحقيقية التي تتميز بالتنوع نتيجة التيارات المختلفة التي مرت بها في تاريخها، واستلهم عكاشة شخصية بطله من حي الجمّالية العريق تحت صدمة الغزو العراقي للكويت في مطلع تسعينات القرن الماضي ثم زلزال ١٩٩٢، هناك وجد ما يناسب موضوعه في بناء درامي يختبر الهويات المتداخلة مع

العروبة، والرائع هنا أنه لا يقدم إجابات واضحة.. فقط يطرح المسألة للمناقشة وعلي كل شخص أن يفهم ويختار.

الحالة كلها كانت جذابة رغم سلبيات معظم شخصياتها، وربما هذا سر روعتها أنهم كانوا من "لحم ودم"، بطل في أواخر الأربعينات وليس وسيما ولا يمتلك مالا أو جاها.. ولكن هناك شيئاً ما يجذب الجميع حوله، حكايات حب بين مهمشين لم تكتمل شاهد فيها الملايين أحلامهم، الأحياء الشعبية في حد ذاتها تمثل نوستالجيا رائعة لكل المصريين.

ولأن الأرابيسك من الصناعات المصرية القليلة التي لم تستطع الصين ميكنتها لأنها تعتمد علي الموهبة اليدوية .. كذلك هذا المسلسل يمثل حالة مصرية شعبية من الصعب جداً تقليدها.. أو تكرارها، وبالمناسبة، أرابيسك هو أول مسلسل باللغة العربية يتم عرضه مدبلجاً علي التليفزيون الصيني بواقع حلقتين يوميا على القناة المركزية الصينية..

فمازالت "القوة الناعمة" أبرز منتجاتنا، وفي رسالة ماجستير للإعلامي حسن زين العابدين تحمل اسم "الرؤية السياسية فى المسلسلات الدرامية التليفزيونية المصرية للكاتب أسامة أنور عكاشة

في الفترة من ١٩٨٣ إلى ١٩٩٢" قال إن مشروع أسامة أنور عكاشة الحقيقي اكتمل بملحمة أرابيسك بينما كانت "ليالي الحلمية" هي حلقة الوصل بين البداية "الشهد والدموع" وبين النهاية، ولذلك كل الأعمال التي جاءت بعد أرابيسك مهما كانت أهميتها فإنها كانت مجرد إضافات للمشروع معنية في الأساس بمناقشة قضايا خاصة طرأت على المجتمع المصري منذ التسعينيات وحتى بداية الألفية مثل "أهالينا" و"امرأة من زمن الحب" وغيرها.

تتر المسلسل:

لمهنة الارابيسك مصطلحاتها الخاصة التي برع الشاعر الكبير سيد حجاب في استخدامها عبر أغنيتي تيتر البداية والنهاية بالمسلسل، في تيتر البداية يقول :

وينفلت من بين إيدينا الزمان

كأنه سَحبة قوس فى أوتار كمان

وتنفرط لأيام عقود كهرمان

يتفرفط النور والحنان والأمان

وينفلت من بين إيدينا الزمان

الشر شرَّق وغرَّب داخل فى حوشنا

حوشوا.. لا ريح شاردة تقشقش عشوشنا
حوشوا.. شرارة تطيش.. تشقق عروشنا
وتغشنا المرايات تشوش وشوشنا
وتهيل تراب ع الهالة والهيلمان
وينفلت من بين إيدينا الزمان
الغش طرطش رش ع الوش بُوية
ما دريتش مين بلياتشو أو مين رزين
شاب الزمان وشقيقى مش شكل أبويا
شاهت وشوشنا تهنا بين شين وزين
ولسه ياما وياما حنشوف كمان
وينفلت من بين إيدينا الزمان

ويواصل الإبداع في تيتر النهاية قائلاً :
ويرفرف العمر الجميل الحنون
ويفر، ويفرفر في رفة قانون
وندور، نلف ما بين حقيقة وظنون
وبين آسى هفاف وهفة جنون
ويرفرف العمر الجميل الحنون
دنياك سكك، حافظ علي مسلكك

وامسك في نفسك لا العلل تمسكك

وتقع ف خية تملكك، تهلكك

أهلك، يا تهلك دا انت بالناس تكون

ويرفرف العمر الجميل الحنون

إن درت ضهرك للزمن يتركك

لكن سنابك مهرته تفركك

وإن درت وشك للحياة تسبكك

والخير يجيك بالكوم وهمك يهون

ويرفرف العمر الجميل الحنون

موسيقى الشريعى في تلك الفترة كانت ختم لأى عمل ناجح، لكن في "أرابيسك" كانت الحالة أكثر وضوحا، لا يمكن أن تتخيل هذا العمل دون لحن الشريعى الذى اعتمد على "القانون" لينقل المشاعر إلى أجواء عربية مصرية أصيلة، كلمات الأغنية لا تحتاج لنقاش يمكنك فقط أن تقرأها وتتذكر أحداث المسلسل.

مطرب التتر:

نجاح تتر مسلسل أرابيسك، كان كفيلا بصنع نجومية حسن فؤاد، التي استمرت حتى نهاية التسعينيات، ليقدم بعدها تترات أغنيات "على بابا والأربعين حرامي" ثم "سعد اليتيم"، كما تحول أيضا لممثل في عدد من الأعمال الرمضانية.

اسمه بالكامل حسن فؤاد محمد إسماعيل. ولد في محافظة كفر أبو قتادة التابع لمحافظة الجيزة ، التحق بقسم الأصوات بالمعهد العالي للموسيقى العربية في عام ١٩٨٩.

شارك في تقديم عدد من الأوبريتات الوطنية، مما زاد من شهرته، واستعان به صناع الأعمال الدراما لغناء التترات .شارك بدور رئيسي في مسلسل " الوتد. وكان آخر عمل غنائي قدمه كان في ٢٠٠٣ ثم اختفى بشكل كامل.

وتوفي في ٢٩ ديسمبر عام ٢٠١٩م وللعلم هو الاخ الاكبر للفنان محمد فؤاد.

مسلسل الشهد والدموع

قصة المسلسل:

الشهد والدموع هو مسلسل درامي اجتماعي من إخراج إسماعيل عبد الحافظ وبطولة يوسف شعبان وعفاف شعيب ونخبة من النجوم وطبعا تأليف عملاق الدراما الكاتب أسامه أنور عكاشة.

ويصنف هذا العمل بحسب آراء العديد من النقاد بإحدى روائع الدراما المصرية الخالدة ، بل ساهم المسلسل وبشكل غير مباشر في ظهور مسلسل ليالي الحلمية الذي كان يمثل المرحلة الثانية لذات طاقم العمل.

يدور المسلسل حول الظلم وما يولده من كراهية وانتقام في نفس المظلوم وهذا بدوره يؤدي لنظام اجتماعي غير مستقر. بداية هناك حافظ الذي أخذ حق أخيه فمات من حسرته ولم يكتفي بهذا بل أستمر في تكدير حياة أبناء أخيه . وعلي الجانب الآخر هناك زينب و ابناءه دائما في انتظار اللحظة المناسبة للانتقام من حافظ حتي ولو وقع هذا الانتقام علي أبنته . أجاد الكاتب في رسم الشخصيات بعيدا عن المثالية المفرطة والشر المفرط ايضا ولكن رسم شخصيات يغلب عليها الخير واخري يغلب عليها الشر وأجاد في تصوير هذا الصراع الداخلي بين

الخير والشر وتقلب الإنسان بينهما علي مدار الحياة ويبقي المسلسل دلالة علي سوء عاقبة الظلم.

والعمل ملحمة إنسانية واجتماعية وسياسية قدمها الثنائي الأشهر في تاريخ الدراما التلفزيونية، الكاتب أسامة أنور عكاشة، والمخرج إسماعيل عبد الحافظ، من خلال مسلسل «الشهد والدموع»، الذى دارت أحداثه على مدار جزئيين.

"الشهد والدموع" رائعة إنسانية خالدة، رصدت المتغيرات السياسية والاجتماعية في المجتمع المصري في فترة نهايات العصر الملكي، حتى بداية سبعينيات القرن الماضي، والأهم رصدت صراع الخير والشر وتقلب الإنسان بينهما على مدار الحياة وسوء العاقبة التي يلقاها الإنسان الظالم.

قدم صُناع العمل الجزء الأول منه في عام ١٩٨٣، والجزء الثاني فى عام ١٩٨٥، دارت فيها الأحداث من خلال شخصيتي الشقيقين «حافظ رضوان، شوقي رضوان»، وما دار بينهما من صراع درامي يظهر المفارقات الاجتماعية والإنسانية بين الخير والشر، بعد أن قام حافظ الشقيق الأكبر لشوقي بالسطو على ميراثه، ما جعله يموت بحسرته تاركًا زوجته وأبناءه في حالة من الفقر والعوز الشديد، في

الوقت الذى ينعم فيه حافظ بخيرات شقيقه ويسعى للانسلاخ من أصله والانتساب لطبقة الأغنياء المنتسبة للطبقة الملكية عن طريق زوجته المتغطرسة القاسية، التي ترفض أي تعامل له مع طبقته الفقيرة التي ينحدر منها. وتستمر الأحداث مظهرة قسوة حافظ، ومحاولاته لتكدير حياة أبناء أخيه، وفى المقابل سعى زينب أرملة شوقي لتربية أبنائها وجعلهم أشخاص صالحين لأنفسهم، وللمجتمع إلى جانب الانتقام لزوجها من أخيه حتى وأن وقع هذا الانتقام على بناته عن طريق حب إحداهن لابنها. ولأن المال هو نقطة انطلاق الصراع الدرامي للأحداث منذ البداية؛ فقد استطاع المؤلف أن يصيغ أثر هذا المال على العائلتين، فهناك من يملك كل شيء وهناك من سرق منه حقه البسيط ويصر على استعادته، والمال هنا هو الصورة الدرامية التي يقدم المؤلف من خلاله مجموعة من الإسقاطات السياسية والرمزية عبر صراع شخصيات العمل مع مفهوم هذا المال وأثره في كل منهم على حدة.

فالابن الأصغر شوقي «محمود الجندي» يتزوج من الفتاة التي أحبها، زينب «عفاف شعيب»، ولأنها فقيرة ووالدها جعفر يعمل في أحد محلات الحاج رضوان فلا يليق بهم هذا النسب، وهنا شوقي يعتبر رمزًا للطبقة المتوسطة التي تبحث عن البساطة والأصالة بعيداً عن

حسابات المال والجاه والثروة الزائفة، لذلك فهو يصر على الزواج من زينب غير عابئ بمستواها المادي والاجتماعي، طالما أحبها فهو يراها حبيبة وزوجة وأمًا مخلصة، ولا يعيبها تواضعها المادي والاجتماعي، ومن خلال هذه الشخصية يلقى المؤلف الضوء على مفهوم الاشتراكية التي نادت بها ثورة يوليو ١٩٥٢.

وفى المقابل نجد شخصية حافظ «يوسف شعبان» الابن الأكبر رمزًا للاستغلال الطبقي والوصولية الذى يتزوج من دولت «نوال أبو الفتوح» ابنة أحد الباشوات كى يصبح أحد أفراد هذه الطبقة التي واصلت سعيها للمال مع وجود نظام سيأسى جديد بعد انتهاء الملكية، واستنساخ هذه الطبقة في صورة جديدة لها في فترة الانفتاح الاقتصادي، وهو ما تمثل في شخصية حجازى «محمد متولى» وزوجته «ليلى يسرى»، التي قامت بالاستيلاء على أبناء أختها «فتحية طنطاوي» ليصبحوا أبناءها لأنهم غير قادرين على الإنجاب، وكذلك استيلاؤهم على ممتلكات حافظ في نهاية الأمر، في إشارة درامية من المؤلف على استمرار المتاجرين بالبلاد وبقوت الشعب المتماشيين مع جميع الأنظمة حفاظًا على مصالحهم الخاصة.

تتر المسلسل:

واحد من التترات التي حققت بداية التوحد بين الجمهور وأغنية مسلسله المفضل من الثالوث الموسيقى المبدع الذى قدم أجمل اغنيات التترات للأعمال الدرامية سيد حجاب وعمار الشريعى وعلى الحجار.

"الشهد والدموع"، أحد أبرز الأعمال الدرامية التي حققت نجاحا كبيرا على مدى جزئيها وقدمت، ثنائيا فنيا تسيد الساحة الرمضانية؛ وهما أسامة أنور عكاشة وإسماعيل عبد الحافظ.

التتر مقطوعة موسيقية لعمار الشريعى، غناء على الحجار، كلمات سيد حجاب. عمل متكامل مثل "الشهد والدموع" كان يحتاج لأغنية بنفس القيمة، وكانت كلمات سيد حجاب، هي النموذج المثالي وبالتأكيد صوت على الحجار مع موسيقى الشريعى، الأغنية لا تحتاج لتعليق على روعتها، ودون أن تسمعها بالتأكيد تردد كلماتها بنفس صوت الحجار القوى.

وعكست كلمات التتر حالة التساؤل التي ضربت المجتمع المصري مع نهاية حقبة السبعينيات وطرحت تساؤلات صالحة للمناقشة حتى أيامنا الحالية عن غياب الحق، وسيطرة الباطل.

وتقول كلمات تتر المقدمة والتي كتبها الشاعر الكبير سيد حجاب:

تحت نفس الشمس وفوق نفس التراب

كلنا بنجرى ورا نفس السراب

كلنا من أم واحدة.. أب واحد.. دم واحد

بس حاسِين باغتراب

من حنان الحب هل الغل جانا

من مرارة الغل جلجل صوت رجانا

نبكى من الغل اللى بيعكر حياتنا

ولا من الحب اللى هدهدنا وشجانا

يا زمان الغربة ليلك بيحاصرنا

وفى ضلامه المر طاوينا وعاصرنا

بس طول ما الحب بيرفرف علينا

الجدور حنمدها ونصنع مصيرنا

أما تتر النهاية فتقول كلماته:

نفس الشموس بتبوس على روسنا

نفس التراب يحضن خطاوينا

طب ليه بنجرى ونهرى فى نفوسنا

وليه نعيش ناكل فى بعضينا

آدى الحقوق وآدى اللى طالبينها

والحق تاه فى الباطل البطال

لوقلوبنا تاهت عن محبينها

ونجومنا عالية بعيدة ما تنطال

مسلسل بوابة الحلواني

قصة المسلسل:

بوابة الحلواني مسلسل تاريخي مصري من اربعة أجزاء، يعالج مرحلة حكم الخديوي إسماعيل لمصر. يستعرض المسلسل -الذي يتشكل من عدة أجزاء بعضا من تاريخ مصر، من خلال مسار أسرة الحلواني بقرية الفرما، التي صارت مدينة بور سعيد بعد حفر قناة السويس .محاولا تسليط الضوء على نواح من الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للحقبة الزمنية. ينقل مسلسل "بوابة الحلواني" صورة شبيهة بالواقع ليوميات المجتمع المصري خلال بدايات القرن، بما في ذلك تداخل الطموحات السياسية والاقتصادية للأفراد، وكذا الصراعات القائمة من أجل إقصاء الآخر والاستفراد بالهيبة والسلطة.

كتبه محفوظ عبد الرحمن وأخرجه إبراهيم الصحن وقد شارك فيه الممثل محمد وفيق بدور الخديوي، وأحمد راتب بدور سلامة الحلواني، وشيرين وجدي بدور ألمظ وعلي الحجار بدور عبده الحامولي كما مثل فيه نجوم كثيرة حسن كامي وسميرة عبد العزيز وسمية الألفي وحسن حسني وأحمد راتب.

لا يخفى على أحد ولع محفوظ عبد الرحمن بالتاريخ، فنظرة عابرة على سجل أعماله الممتدة بين المسرح والتليفزيون والسينما (سليمان الحلبي، عنترة، ليلة سقوط غرناطة، بوابة الحلواني، أم كلثوم، ناصر ٥٦ ... إلخ) تخبرنا أن التاريخ هو المدار الذي يدور فيه غالب أعماله، وأنه أكثر مؤلف درامي تناول التاريخ العربي في كتاباته. التاريخ عند صاحب «بوابة الحلواني» هو مسرح الدراما البشرية في صورتها الكلية، حيث الكل جائع لشيء ما (فالتاريخ كله كرسي وفكرة وكسرة خبز وخفقة قلب)، التاريخ جدل السلطة والشعب، وسرديات الحلم والسقوط والمقاومة.

يبحر محفوظ عبد الرحمن في أزمنة التاريخ العربي، ليلقي بمرساته على شط لحظاته الكبرى، لحظات سقوط وصعود الحلم وتبدل المصائر. لا يعيد حكي التاريخ، بل يخلقه من جديد في نسق جمالي وفني يستدعي الحاضر والتاريخ معًا، ويستشرف الآتي في ثنايا هذه الحكايات.

يختار كاتبنا الكبير كنقطة انطلاق لعمله الأيقوني والمركزي في مسيرته الإبداعية، «بوابة الحلواني»، لحظة بدء أعمال حفر قناة السويس، وهي لحظة فارقة في تاريخ مصر وفي الدراما المحفوظية،

ليقدم بعدها، وفي أربعة أجزاء، نظرة بانوراميه على الحياة في بر مصر في زمن يمتد ليشمل تقريبًا فترة حكم الخديوي إسماعيل لمصر، وهي فترة تاريخية لم يتطرق لها الأدب أو الدراما من قبل.

حكى محفوظ في أكثر من حوار معه عن اللحظة التي قادته إلى كتابة عمله الملحمي بوابة الحلواني، فقد اكتشف داخل دار الوثائق بالصدفة وثائق نادرة تصور الحياة اليومية القاسية وغير الإنسانية للعمال الذي حفروا قناة السويس، والتي أفضت إلى موت حوالي ١٢٠ ألفًا منهم في زمن كان عدد سكان مصر لا يتجاوز أربعة ملايين نسمة. هذه الكارثة الإنسانية دفعت محفوظ للتفكير في كتابة عمل يسرد يوميات حفر قناة السويس تخليدًا لذكرى الذين رحلوا في صمت مهين، لكن ضياع هذه الوثائق بعد ذلك نحا بالعمل نحو الشكل الذي رأيناه عليه في النهاية.

رغم تبدل الشكل النهائي للعمل، ظلت هذه المأساة أحد شواغل السرد الدرامي، فالحديث عن السخرة وعمال الحفر تردد كثيرًا داخل السرد، بالإضافة لافتتاح أغلب حلقات الجزء الأول من المسلسل الذي ينتهي بإتمام حفر القناة، بمشهد لعمال الحفر مع أغنية من كلمات سيد هنا يدفع بهؤلاء المنسيين إلى مقدمة مشهديته.

يذكر في أدبيات التصوف أن آخر ما يخرج من نفس الولي هو حب السلطة. هذا الاستبصار السيكولوجي للحكمة الصوفية يضع الرغبة في التسلط كأحد أكثر الرغبات تأصلًا في النفس البشرية. هناك انشغال واضح في نصوص محفوظ عبد الرحمن بفكرة السلطة، أحلامها الخطرة وكواليسها المظلمة والرغبة فيها التي لا تفلت أحدًا حتى أكثرنا براءة، ثم علاقتها بضحاياها.

في بوابة الحلواني تنويعات كثيرة على لحن السلطة، الكل في مهب سلطة ما بداية من السلطة السياسية، حتى سلطة العواطف والحب. آثارها تنال الجميع، تجد ذلك في انفراط عقد عائلة الحلوانية بعد أن قضى القائمون على مشروع القناة على سلطانهم القديم، وتجده في أجساد عمال السخرة التي تتلوى تحت سياط السلطة، وفي عذابات المحبين تحت سلطان القلب.

السلطة دائرة متحركة لا بد أن تلمس الجميع عند نقطة ما، حتى الأكثر تسلطًا هناك من يمارس عليه سلطة ما. «الخديوي إسماعيل/محمد وفيق» هناك سلطة الباب العالي والنفوذ الأوروبي. «إسماعيل المفتش/أسامة عباس» وهو أكثر شخصيات العمل تسلطًا، نجده خاضعًا وذليلًا أمام سلطان «أشرقت/سمية الألفي» المرأة ذات

الألف وجه كما تصف نفسها، هي أيضًا نجدها مكسورة تحت سلطان حبها لـ "حمزة الحلواني/خالد النبوي".

برع محفوظ هنا في تجسيد طبيعة السلطة ونسيجها اللانهائي، فالملاحظ في علاقات السلطة هنا أنها تتجاوز ما هو اجتماعي أو طبقي، وكأننا أمام مبدأ كلي حاكم خفي وظاهر وموجود في كل شيء.

تتر المسلسل:

تتر المسلسل من غناء الفنان علي الحجار وألحان المبدع بليغ حمدي و كلمات الشاعر الكبير سيد حجاب وتقول كلماته:

بندق ندق بوابة الحياة بالإيدين قومى

قومى .. قومى افتحى لولادك الطيبين قومى.. قومى

اللى بنى بنى مصر كان فى الأصل حلوانى

وعشان كده مصر يا ولاد مصر ياولاد حلوة الحلوات

اللى بنى بنى مصر كان فى الأصل حلوانى

وعشان كده مصر يا ولاد مصر ياولاد حلوة الحلوات

اللى بنى بنى مصر كان فى الأصل حلوانى

وعشان كده مصر يا ولاد مصر ياولاد حلوة الحلوات

وادى وبوادى و بحور و قصور و موانى توحيد وفكر وصلاة

تراتيل غنا وابتهالات

وكل ده فى مصر يا ولاد مصر ياولاد حلوة الحلوات

اللى بنى بنى مصر كان فى الأصل حلوانى

و عشان كده مصر يا ولاد مصر ياولاد حلوة الحلوات

اللى بنى مصر كان حلوانى يا ولداه حلوانى.. حلوانى

اسمه على بوابتها لا زال ولا زايل.. لا زال ولا زايل

ساعة الهوايل يقوم قايل

يابلداهـ.. يابلداهـ

وييجى شايل

هيلا هوب شايل.. هيلا هوب شايل.. حمولها و يعدل المايل

وعشان كده مصر يا ولاد حلوة الحلوات

اللى بنى بنى مصر كان فى الأصل حلوانى

وعشان كده مصر يا ولاد مصر ياولاد حلوة الحلوات

بحلم يا صاحبى وأنا وأنا لسه بأحبى

بدنيا تانية و مصر جنة يا صاحبى

وآجى أحقق الحلم

ألقى الموج عالى عالى عالى عالى طاح بى

ونعود سوا نطوى الأنين بالحنين

ونعود سوا نطوى الأنين بالحنين

وعشان كده مصر يا ولاد حلوة الحلوات

اللى بنى بنى مصر كان فى الأصل حلوانى

وعشان كده مصر يا ولاد مصر ياولاد حلوة الحلوات

يلمس سيد حجاب هنا وترًا خفيًّا في سردية محفوظ الملحمية، فالنهر الرئيسي الذي يشق هذه الملحمة من بدايتها إلى نهايتها هو الحلم، حلم إسماعيل لمصر، حلم الدولة الكبيرة التي تضاهي أوروبا. الحلم الذي ينتهي بخلعه، وبمصر غارقة في ديونها.

سيد ومحفوظ هما من أبناء التجربة الناصرية الذين تعمدوا بأحلامها الكبيرة وهزيمتها المرة. وهو إذ يعود هنا إلى زمن الخديو إسماعيل، يعود إلى بداية الحلم باعتبار التاريخ مقدمة منطقية لما سيحدث في المستقبل، أو كأنما التاريخ يعيد نفسه، فنحن أمام تجربتي متماثلتين تنتهيان إلى نفس النتيجة. تنتهي تجربة إسماعيل بغرق مصر في الديون، وتنتهي تجربة عبد الناصر بهزيمة عسكرية ثقيلة.

ومشكلة الكتابة للدراما هي أن الشاعر ليس حرا في اختيار ما يحلو له من معاني، وإنما "مربوط" بالسياق الدرامي للمسلسل،

ومطالب باختصار خلاصاته في كلمات التتر. وهذا بالضبط هو ما فعله سيد حجاب هنا.

فمن حيث المضمون، توجز الكلمات ببلاغة، الفكرة المركزية للمسلسل: "بوابة الحياة" والمستقبل، التي يفتحها الأولاد الطيبون (البناؤون، حفارو قناة السويس).

نحن هنا أمام ما يعرف "بالتأريخ من أسفل"، أي الكتابة التاريخية التي تنظر للتاريخ بوصفه صنيعة الشعوب لا الأبطال (هذه هي مدرسة المؤرخ الفرنسي الكبير فرناند برودل، والمؤرخ البريطاني الفذ إريك هوبسباوم وغيرهما).

نجد منطق هذه المدرسة في التغني بالأولاد الطيبين، والحلواني الذي بنى مصر (وهي استعارة شهيرة في الوجدان المصري، لا تعكس فقط احتفاء بالمنتج النهائي –مصر- الذي لا يصنعه إلا "حلواني"، وإنما تفضل أن تنسب فضل بناء مصر لهذا الابن المجهول، الحلواني، وليس لإلهام بطل أو زعيم!!).

ويتكرس نفس المعنى في الحديث عن هذا الحلواني المجهول، واسمه المنقوش على البوابة، "لازال ولا زايل". هذا الحلواني

المغمور، وليس أي "زعيم خالد" هو الذي يؤرخ له هذا المسلسل، وهو الذي تركز عليه كلمات سيد حجاب ببصيرة ثاقبة.

هذا عن المضمون، أما الشكل، فانظروا لهذا الاستعراض الاستثنائي لقدرات سيد حجاب الشعرية:

-يتكون المذهب من نداء افتتاحي بشطرين متطابقي القافية (بندق ندق بوابة الحياة بالإيدين/ قومي افتحي لولادك الطيبين)، يليه إعلان، بصيغة قاطعة لا لبس فيها، عن الخلاصة الأساسية لكل المسلسل (اللي بنى مصر كان في الأصل حلواني.. وعشان كده مصر ياولاد حلوة الحلوات). هذه الخلاصة ستمثل القاعدة التي تبنى عليها الكوبليهات الثلاثة للأغنية.

-في الكوبليه الأول، الذي يضم حيثيات الحكم/الخلاصة القاطعة في مطلع القصيدة بأن مصر "حلوة الحلوات"، يقدم سيد حجاب تجربة شعرية شديدة الطرافة.

فالكوبليه يبدأ وينتهي دون فعل واحد!! أحد عشر اسما وصفة متتاليين (من أول "وادي وبوادي"....وحتى "ابتهالات")، لا يفصل بينها سوى حرف العطف "الواو"، وبدون فعل واحد من أول الكوبليه لآخره.

فبعد هذا السرد المبهر لأسماء وصفات بدون أي أفعال، يختتم الكوبليه قائلا (وعشان كده –أي لأجل هذه الصفات المتتالية- مصر يا أولاد، حلوة الحلوات)، فيعيدنا لنفس قافية المذهب، الذي يتكرر بين الكوبليهات.

)بالمناسبة، استخدم سيد حجاب هذه الحيلة، أي بناء كوبليه كامل من جمل اسمية وبدون أفعال، في قصيدة لاحقة غناها أيضا علي الحجار من ألحان عمار الشريعي، هي قصيدة "هنا القاهرة").

-أما الكوبليه الثاني، فيتكون من بيتين تتطابق قوافيهما صدرا وعجزا. هكذا نجد تطابقا بين قوافي الشطر الأول/صدر البيتين "ولداه/بلداه"، والشطر الثاني/ عجز البيتين "لا زايل/المايل"، قبل أن نختم الكوبليه بالخلاصة العتيدة (وعشان كده مصر ياأولاد... الخ).

-وأخيرا، نجد بناء أغرب في الكوبليه الثالث. فهناك أولا ٣ أبيات موحدة القافية (باحبي/صاحبي/طاح بي)، ثم بيت رابع يعود بنا لقافية النداء الذي بدأت به القصيدة (ونعود سوا نطوي الأنين بالحنين، على وزن "بندق بوابة الحياة بالإيدين")، ثم نعود ونكرر البيت المركزي للقصيدة، وخلاصتها الكبرى: وعشان كده مصر يا أولاد.. حلوة الحلوات!!

نحن إذن أمام بناء شعري مركب: بداية مزدوجة للمذهب (الأولى هي النداء على بوابة الحياة، ثم البيت المركزي "اللي بنى مصر كان في الأصل حلواني")، ثم ٣ كوبليهات، لكل منها بناء مختلف، ولا يحفظ وحدة القصيدة سوى أمران: الأول هو النهاية الموحدة لكل الكوبليهات (الخلاصة المركزية للقصيدة بأن مصر "حلوة الحلوات")، والثاني هو أن الكوبليه الأخير يعيدنا، قبل أن ينتهي مباشرة، للبدايات الأولى للقصيدة (من خلال تطابق قافية "ونعود سوا نطوي الأنين بالحنين" مع النداء الافتتاحي "بندق بوابة الحياة بالإيدين/قومي افتحي لولادك الطيبين").

هذا البناء المركب لا يحتمل تعقيدا إضافيا في اللحن. لهذا اكتفى بليغ حمدي (بجانب "تلخيص" تجربته اللحنية وحيله الموسيقية المفضلة كما أوضحنا)، بصياغة اللحن بالكامل في مقام البياتي الشجي، مع نقلة قصيرة جدا في كل كوبليه، تذهب إلى مقام الحجاز، ثم تعود فورا إلى البياتي.

بعبارة أخرى، لا يغرقنا بليغ حمدي في تنوعات مقامية معقدة. فاللحن مقصود أن يكون سهلا، وشعبيا (يتناسب مع رواية "التاريخ من أسفل"، تاريخ الشعوب والبنائين/ الحلوانية المجهولين

والمغمورين)، ومكتفيا بتكثيف تجربة بليغ حمدي اللحنية ومسيرته الموسيقية في هذا اللحن، في تواز طريف جدا مع تكثيف الكلمات لقصة بناء مصر على يد أجيال من البنائين المغمورين.

أما ملحن التتر فهو العملاق بليغ حمدي، وهو آخر ما لحن العبقري بليغ حمدي، وقد ولد" بليغ عبد الحميد حمدي سعد الدين مرسى" في حي شبرا بالقاهرة في ٧ أكتوبر ١٩٣١ وكان والده يعمل أستاذا للفيزياء في جامعة فؤاد الأول(جامعة القاهرة حاليا). أحب الموسيقى ونظم الشعر الشعبي منذ طفولته وأتقن العزف علي العود وهو في التاسعة من العمر وأهداه والده عوداً فى سن العاشرة من عمره. وفي سن الثانية عشر حاول الالتحاق بمعهد فؤاد الأول للموسيقي إلا أن سنه الصغير حال دون ذلك. التحق بمدرسه شبرا الثانوية، في الوقت الذي كان يدرس فيه أصول الموسيقى في مدرسه عبد الحفيظ امام للموسيقى الشرقية، ثم تتلمذ بعد ذلك على يد درويش الحريري وتعرف من خلاله على الموشحات العربية. التحق بليغ بكلية الحقوق - في نفس الوقت- التحق بشكل أكاديمي بمعهد فؤاد الأول للموسيقي (معهد الموسيقى العربية حاليا) وقد حباه الله سواء في مرحلة الدراسة الثانوية أو الجامعية رفقة من الفنانين شكلوا بعد ذلك علامات في الموسيقى والغناء من بينهم الموسيقار صلاح عرام

والمطربة فايدة كامل والمطرب عبد الحليم حافظ والشاعر الغنائي عبد الوهاب محمد.

أقنع السيد (محمد حسن الشجاعي) مستشار الإذاعة المصرية وقتها بليغ حمدي باحتراف الغناء، وبالفعل سجل بليغ للإذاعة أربع أغنيات واعتمدته لجنة الاستماع في إذاعة القاهرة مطرباً معتمداً لديها .لكنه سرعان ما انسحب من عالم الغناء بهدوء لأنه – وباعترافه شخصياً – لا يملك المقومات الكفيلة لنجاحه وتفوقه في الغناء ، كما هو حاله مع طاقاته الكامنة في التلحين والتأليف الموسيقي.

وكانت أول نقلة حقيقية في حياة بليغ يوم أعلن ملحنا بغناء المطربة فايدة كامل لأغنيته "ليه لأ" بطلب من الموسيقار محمد الشجاعى، وقد حققت نجاحاً كبيرً بعد تسجيلها في الإذاعة، لتطلب منه تلحين أغنيتين حققا نفس النجاح.

كان الموسيقار العظيم محمد فوزي في أوائل الخمسينيات يشكل تيارا قويا في تجديد اللحن الغنائي والاستعراض السينمائي، وقد أحس بأن بليغ جزءا حيويا مما يرمي إليه في تجديد اللحن، فنشأت بينهما صداقة قوية كانت أقرب للتبني .فأعطاه فرصة التلحين لكبار المطربين

والمطربات من خلال شركة (مصر فون) التي كان يملكها فوزى والذى لم يعرض عليه العمل معه فقط بل قال له إن الشركة شركته "دون عقد، أي لحن تعمله، تعالى سجله فورا"، وبالفعل سجل بليغ الكثير من الألحان من أهمها لحن "كدابة" لصباح، و"مكسوفة" لشادية.

تميَّزت ألحان بليغ حمدي بسهولتها وبساطتها، وهو ما جعلها مميزةً عن ألحان باقي الملحنين، الأمر نفسه جعل أم كلثوم التي كانت في تلك الفترة تحاول الخروج قليلًا عن ألحان السنباطي تُعجب بما يُقدمه بليغ حمدي، فحصل بين الاثنين تعاونٌ في العديد من الأعمال بعد "حب إيه"، ولعل أشهر الحوادث هي ما حصل عند تلحين أغنية "أنساك"، فقد كانت الكلمات عند محمد فوزي لتلحينها وأثناء وجود بليغ حمدي عنده، انشغل فوزي بضيوفٍ كانوا عنده، فأمسك بليغ العود ولحّن الأغنية وعندما سمعه محمد فوزي تنازل له عنها بسبب جمال اللحن الذي قدمه حمدي.

تعاون بليغ حمدي أيضًا مع عبد الحليم حافظ في العديد من أغانيه ومن أهمها: "خايف مرة أحب"، "التوبة"، "جانا الهوى"، "البندقية

اتكلمت"، "الهوى هوايا"، "مداح القمر"، "قومي يا مصر" و"أي دمعة حزن لا."

يُعد من أكثر الموسيقيين تلحينًا لمصر، كما كتب وغنى بعضها بنفسه منها "عدى النهار" التي أصبحت رمزًا لمرحلة النكسة، كما أصبحت اغنيه "علي الربابة بغني" للفنانة ورده الجزائرية هي رمز لحرب اكتوبر ومرحلة العبور، لكن أشهر أغانيه الوطنية علي الإطلاق هي اغنيه "يا حبيبتي يا مصر" للفنانة شادية.

وفي بليغ حمدي في ١٢ سبتمبر عام ١٩٩٣ بعد صراع مع مرض على مستوى الكبد، ونعته جريدة الأهرام المصرية واصفة إياه "بملك الموسيقى."

أما عن لحنه للتر بداية ونهاية بوابة الحلواني فكأن بليغ حمدي كان يعرف أن هذا سيكون لحنه الأخير، فقام فيه بما يمكن تسميته "جردة حساب وملخص فني" لتجربته اللحنية، ليختصر في هذا اللحن الشجي كل بصماته وعلاماته اللحنية المسجلة. كيف؟

خذوا عندكم:

-هناك أولا في مطلع اللحن، النداء الكورالي بجملة لحنية حرة (أي بدون إيقاع) "بندق ندق بوابة الحياة بالإيدين."

هذه لعبة تكررت في عدد من ألحان بليغ حمدي (مثال: الصيحة التي يفتتح به لحنه الوطني "يا أم الصابرين"، أو الصيحة التي يرددها الكورال بين كوبليهات أغنية مداح القمر "ومنين نجيب الصبر يا أهل الله يداوينا").

-هناك ثانيا، لعبة بليغ المفضلة في استعراض ثراء موهبته، من خلال تلحين الجملة الواحدة بلحنين مختلفين، مرة ليؤديها الكورال، ومرة ثانية ليؤديها المطرب منفردًا.

هذا بالضبط ما فعله بليغ حمدي في الجملة الافتتاحية "اللي بنى مصر كان في الأصل حلواني". فنحن نسمعها بلحنين من نفس المقام (البياتي)، مرة من الكورال، ثم مرة ثانية بصوت علي الحجار.

لاحظوا الثراء: لحنان مختلفان لنفس الجملة، ومن نفس المقام؟ نعم، فبليغ حمدي ليس بحاجة لتغيير المقام ليقدم لنا لحنًا جديدًا لا يقل روعة لنفس الجملة!!

عمومًا، هذا أيضًا تكتيك "بليغي" شهير (فقد قام بنفس اللعبة في الجملة الافتتاحية للحنه الرائع لمحمد رشدي في فيلم "السيرك"، أغنية سالمة يا سلامة، التي نسمع فيها الجملة الافتتاحية مرة من الكورال، ثم يكررها رشدي بلحن مختلف).

-وهناك أخيرًا، لعبة "المعارضة اللحنية" للتراث الشعبي (على غرار المعارضات الشعرية). فبليغ يأخذ جمل تراثية، ثم يعيد تلحينها بطريقته، في إعلان واثق عن قدرته على صنع "تراث موازٍ" للألحان الأصلية.

نجد هذا هنا في جملة "اللي بنى مصر كان في الأصل حلواني" كما نجده في تجاربه السابقة في تلحين جمل شهيرة في الوجدان الموسيقي العربي مثل لحنه لمحمد رشدي "سالمة يا سلامة" (معارضا لحن سيد درويش الشهير) أو في لحنيه "على حسب وداد قلبي" لعبد الحليم و "تحت الشجر" لرشدي (وفي كليهما معارضة لألحان تراثية من صعيد مصر) وهكذا.

بعبارة أخرى، اسمع هذا اللحن الوداعي، تستمع لعرض موجز لأهم ملامح تجربة بليغ حمدي الموسيقية، فتنفتح شهيتك للولوج لعالمه الموسيقي الثري وألحانه الرائعة.

والحقيقة أن مشكلة بليغ حمدي هي أنه ولد في التوقيت الخطأ!! صحيح أنه بدأ مبكرا، فلحن باكورة ألحانه لعبد الحليم (أغنية "تخونوه") وعمره ٢٦ عاما، وبدأ التلحين "للست" وعمره ٢٩ عاما، إلا أنه وصل لمرحلة نضجه، التي كان يفترض أن نشهد فيها أشهى ثماره، في منتصف السبعينات، أي في اللحظة التي غيب الموت

فيها عبد الحليم حافظ وأم كلثوم، واعتزل عمليا محمد رشدي ومحمد قنديل، وبدأت مرحلة جزر فني في الموسيقى المصرية.

باختصار، شاءت ظروف بليغ أن تكون موهبته الكبرى في أوجها عندما بدأ الانحدار الموسيقي منذ نهاية السبعينات. فكيف قاوم بليغ؟

واصل بليغ حمدي من ناحية تجربته الفذة مع شريكة دربه الفنانة العظيمة وردة. لكنه بدأ، بالتوازي مع ذلك، مرحلة تجريب مع أصوات جديدة، قدم خلالها للمستمعين أصواتا رائعة مثل عفاف راضي (انظر بشكل خاص تجربتهما في الفيلم الاستعراضي العظيم "مولد يا دنيا"، التي تستحق عودة لها في مقال قادم)، وعلي الحجار، الذي قدمه بليغ حمدي بالفالس الرائع "على قد ما حبينا."

ومن أهم ما قام به بليغ حمدي، في مرحلة التجريب هذه، جهده الريادي لتلحين الدراما من خلال التتر الرائع لمسلسل المشربية، أول مسلسلات العظيم أسامة أنور عكاشة، والذي مثل إعلانا مبكرا على أن تترات المسلسلات ستكون المتنفس الأساسي لمقاومة موجة الانحدار والسوقية التي هيمنت على "سوق الكاسيت" من الثمانينات.

على أية حال، فإن أهمية هذا اللحن الجميل لتتر مسلسل "بوابة الحلواني" لا تقتصر فقط على كونه ملخصا فنيا لتجربة بليغ حمدي،

ومدخلا ممتازا لعالمه الموسيقي، وإنما أيضا لأننا أمام نص شديد الجمال أبدعه أحد عمالقة الكتابة لهذا اللون الغنائي، وهو المبدع العظيم سيد حجاب.

أما عن التوزيع العظيم لعمار الشريعي، فبديع فعلا. استيعاب كامل لمنطق بليغ حمدي، وأهدافه في بناء هذا اللحن البسيط، الشعبي والشجي، الذي "يلخص" تجربته ويقدم عصارة فنه في لحنه الوداعي. لي هنا ثلاث ملاحظات:

الأولى تتعلق بالسيطرة الكاملة لآلتي العود والكولة (الناي الفلاحي). لا نسمع عزفا منفردا إلا على هاتين الآلتين، شديدتي العذوبة والمصرية.

يقوم عمار الشريعي بنفسه بالعزف الشجي على العود، بدون فذلكة، وباستخدام تقنية النقر المتقطع على الأوتار –بحيث نسمع النغمات بشكل متقطع، يبرز كل نوتة موسيقية بشكل واضح ومنفصل، بحيث نركز مع مضمون اللحن وليس مع تقنية العزف وزخرفاته- بدلا مما يعرف بتقنية "الفردشة"، وهي طريقة في العزف لا تقدم نوتات منفصلة، وإنما نغمات متصلة، نجدها مثلا في أداء عمار الشهير

لموسيقى مسلسل رأفت الهجان القائمة على جمل متصلة طويلة على العود عكس ما نسمع هنا.

أما العزف البديع على الكولة فيؤديه العازف المقتدر عبد الله حلمي، سيد العازفين على هذه الآلة الفلاحية الشجية.

الملحوظة الثانية، تتمثل في اقتصار الكورال على الرجال فقط، وهو اختيار واع من الموزع، يعكس بدقة –وببساطة عبقرية- التجربة التاريخية لعمال السخرة الذين استجلبوا من الوادي لحفر القناة، وكانوا جميعا من الذكور.

أما الملحوظة الثالثة، فهي أن الصوليست العظيم، علي الحجار، يؤدي المذهب بالكامل مع الكورال (يستطيع المستمع المدقق أن يميز صوت علي الحجار في الكورال، خاصة في النداء الافتتاحي)، وهي تجربة طريفة وغير شائعة، أن يكون الصوليست جزءا لا يتجزأ من الكورال طوال اللحن، بما يضفي سلاسة إضافية على النقلات بين الجمل التي يؤديها الكورال، والجمل التي يؤديها علي الحجار بمفرده.

مسلسل من الذي لا يحب فاطمة؟

قصة المسلسل:

دارت أحداث المسلسل حول شاب يدعى «صبري» يصدم برفض عائلة حبيبته زواجه منها، ويتزوج من قريبته التي تقف إلى جواره في أزمته، ويكتشف أنه وقع في مأزق وتتصاعد الأزمة عندما يخسر عمله، فيقرر السفر إلى النمسا، ويساعده بعض المصريين المهاجرين، وتدعمه الفتاة «مارجريت» وتحاول الإبقاء عليه في النمسا، وتعتنق الإسلام بمرور الوقت، وتتحول إلى «فاطمة» لتتقرب أكثر منه، ويقبل الزواج منها تقديراً لدعمها وحبها له، رغم خوفه الشديد من أن يظلم زوجته الأولى التي تموت في التوقيت نفسه تحت أنقاض زلزال أكتوبر عام ١٩٩٢، وتكون المفاجأة في ظهور حبيبته الأولى في حياته من جديد، ورعايتها لابنته ووالدته في غيابه، ويتزوج منها ويصطحبها إلى النمسا ليجدد حبه، والأهم لتربي له ابنته خوفاً عليها من الفتاة الأجنبية.

والمسلسل مأخوذ عن قصة للكاتب أنيس منصور، وكتب له المعالجة التلفزيونية والسيناريو والحوار رؤوف حلمي وأخرجه أحمد صقر، وقام ببطولته أحمد عبد العزيز الذي جسد شخصية «صبري»،

وجسدت شيرين سيف النصر شخصية «مارجريت» التي تعتنق الإسلام وتسمي نفسها «فاطمة» والتي تخلص في حبها لـ «صبري» بدرجة كبيرة، وظهرت روعة الشخصية في حرصها على صداقة زوجته التي أحضرها إلى النمسا، واستقبالها لها بالورود في المطار، وحين تعلم بإبلاغ والدها عن تعدد زوجات «صبري» عقاباً له على هجرها، وهو الأمر الذي لا يقبله المجتمع الأوروبي، تحرص على تحذيره فوراً، وتطلب منه الطلاق وتسافر إلى السعودية لأداء مناسك الحج، وجسدت جيهان نصر شخصية «ماجدة» حبيبة «صبري» التي رفض أهلها زواجها منه، وتسعى بعد الزواج إلى الاستحواذ عليه، وليلى فوزي «أم ماجدة»، وكريمة مختار «أم صبري»، وحسن مصطفى «عبد اللطيف»، وأحمد خليل «أبو ماجدة»، وإحسان القلعاوي «ثريا أم تهاني»، وأحمد خميس «أبو مارجريت»، وماجدة زكي «تهاني»، وأتاح المسلسل فرصة كبيرة لعدد من الوجوه الجديدة وقتها، والتي انطلقت بعده إلى عالم الأضواء والشهرة، ومنهم مجموعة الشباب المصريين المهاجرين إلى النمسا، ومنهم أحمد السقا «عماد»، ومحمد سعد «رأفت»، وعلاء مرسي «فريد»، وهالة النجار «أوديت»، وأحمد صادق «مدحت»، وحلمي فودة «ستيف»، إلى

جانب صبري عبد المنعم، وأحمد عبدالوارث، وبسام رجب، وعبير صبري، ورمزي غيث.

وكان الأديب أنيس منصور بعد تحقيق المسلسل نجاحاً كبيراً، واتهام فتاة له بأنه اقتبس الأحداث من قصتها، أكد أن «فاطمة» فتاة نمساوية أسلمت، وقصتها حقيقية، وأنه كان قابل شاباً مصرياً في مطار فيينا، ووجده مرتبكاً وأخبره بأنه جاء يبحث عن عمل، وهو لا يعرف اللغة الألمانية ولا أحداً من المصريين، وهو خريج كلية الحقوق، أي أن مهنته لا تساوي شيئاً في هذه البلاد، وأنه قدمه لبعض المصريين الذين يعرفهم، يبيعون الصحف في الشوارع والميادين، وحين سأل عنه بعد مضي سنوات عرف أنه تعلم الألمانية، وعرف فتاة وأخفى عنها أنه متزوج في مصر، وحصل على الجنسية النمساوية، ومن هنا كتب القصة التي تحولت إلى مسلسل.

تتر المسلسل:

مقدمة غنائية كتبها الشاعر سيد حجاب ولحنها الموسيقار ميشيل المصري وغناها المطرب محمد ثروت وتقول كلماتها:

بين ريح وأمواج متلاطمة...واسود غطيس واصفر رنان

مين اللى ميحبش فاطمة...لو فاطمة طاقة شوق وحنان

من غربتك فى ديار أهلك...لغربتك فى بلاد الله

لو ضى قنديل زهزهلك...مش ترمى كله وتجرى وراه

مين اللى ما يحبش فاطمة

يا هل ترى يا نور يا بعيد...انت بصحيح ولا انت سراب

وهاعيش معاك فى الضى سعيد...ولا غريب ما بين أغراب

مين اللى ما يحبش فاطمة

وقد غنى التتر المطرب محمد ثروت، مطرب تميز في اغاني الاطفال و الاغنيات الوطنية و الدينية والعاطفية و لحن له كبار الملحنيين و على رأسهم موسيقار الاجيال محمد عبد الوهاب و محمد الموجي و محمد سلطان و حلمي بكر و عمار الشريعي ، حاصل على بكالوريوس الهندسة جامعة الزقازيق عام ١٩٧٨ عمل مهندسا بعض الوقت قبل ان يتجه للغناء .

وقد عمل في برامج الاطفال مع ماما سميحة ، و هو من مواليد مدينة طنطا و عمل في التليفزيون في العديد من المسلسلات منها : "هي وغيرها" " الكهف و الوهم و الحب " "الطاوس" "الغفران" وله العديد من الالبومات من اغانيه : "حلوين من يومنا" "رشا" "حاسب على قلبي" "النورس" " " أهلا بقمرنا " "سألوني " اسمعيني " " حياتي. "

الليل وأخره

قصة المسلسل

الليل وآخره هو مسلسل عربي مصر مصري عرض في شهر رمضان ٢٠٠٣ من بطولة الممثل يحيى الفخراني ، نال العديد من الجوائز أبرزها جائزة أفضل مسلسل في تلك الفترة كما نال يحيى الفخراني على جائزة أفضل ممثل عن الدور الذي طرح باسم رحيم المنشاوي، بينما نالت نيرمين الفقي على جائزة أفضل ممثلة عن دور حسنات. مسلسل الليل وآخره من إخراج رباب حسين وتأليف محمد جلال عبد القوي ، قام في البطولة الممثل المصري يحيى الفخراني.

وتدور قصة المسلسل حول رحيم المنشاوي هو ابن عمران المنشاوي وأشقاؤه هم المستشار المنشاوي والدكتور زين والضابط ورئيس التحرير وكبيرهم رحيم.

ساعد رحيم والده عمران في رفع أسماء العائلة وبناء ثروة كبرى كما كان لرحيم دور أساسي في تعليم أخوته الذكور والإناث مما جعل لهم مناصب كبرى في مصر في تلك الآونة، والجدير بالذكر أن رحيم ليس المتعلم، فهو بالكاد يعرف القراءة والكتابة فقط.

رحيم المنشاوي متزوج من أنعام قريبته ، وقع رحيم في حب الراقصة حسنات حيث دعي صديق عمر رحيم سيد الملا في شهر رمضان إلى حفل مقام بعد الافطار، فرأى حسنات ومن تلك اللحظة وهو واقع في غرامها، كما سعى جاهدا للزواج منها لكن قبل ذلك، قام رحيم بمبادرة لا تنسى تجاه حبيبته حسنات حيث كتب لهامنزلاً باسمها وأهداها الشبكة والدبل، وعندها ذهب ليبلغ أخوته بقراره ولم يعارضوا إلا عندما علموا أن التي يريدها هي الراقصة حسنات حيث لم يترددوا بالرفض خوفاً من تشويه اسم العائلة.

والجدير بالذكر ان عمران والد رحيم كتب لـ رحيم نصف ما يملك والنصف الآخر موزعا ما بين أخوته وقد عارضت والدته أنيسه أم رحيم على هذا الزواج وأيضا والده الا انه وافق على ذلك عند احتضاره، وبعد موت عمران، نشبت العديد من المشاكل، حيث كان رحيم رافض فكرة نصف الملك ولم يكن يريده، الا نه على سبيل الانتقام من قرار اخوته بعدم تزويجه لحسنات، لم يكتف بنصف الملك فقط، بل أخذ الملك كله، وسلب أخوته حقهم من المال وكل شيء، حتى أنه لم يعد يريد رؤيتهم وقطع رحمه عنهم، حيث انه ترك البيت وذهب لقصر يقطن فيه هو وعائلته وتفرقت العائلة لنصفين، رحيم وحده، ونصف ما بين اخوته، ولم

يحدث بينهم الا زيارات قليله، والجدير بالذكر أن اخوة رحيم قبيل موت عمران قاموا بتهديد حسنات مما جعلها تهجر الديار.

ومرت الايام وكبر الجميع، وكتب رحيم جميع ما يملك لابنه الاكبر، وجعله رئيس مجلس إدارة الشركة وصاحب جميع الاملاك، وفي وقت ما رفض رحيم زواج الدكتور سامي ابنه من الزواج من ابنة عمه مما جعله يهجر البيت متجهاً لأحد الجوامع حيث قام ينصح بعض الفئات الضالة وفجأة دخل عليهم الامن العام والقى القبض عليهم، واتقنوا خطة على ابن سامي حيث ادعوا انه اميرهم، وسيتم محاكمتهم، عندها رحيم لم يجد طريقاً الا بالاتصال على سعادة المستشار أخاه ليطلب مشورته، عندها على الفور قدم المستشار استقالته ليباشر بالمحاماة، مما جعل رحيم يحن قلبه لأخوته وبعد محاولات كسب القضية المستشار وخرج ابن رحيم براءة، عندها بكى رحيم ووعد بتوزيع الملك لأخوته، وقد قام بدعوتهم يوما للتوزيع، وقد ابلغ ابنه وجيه، ولكن وجيه رفض ذلك حيث تعلم القسوة من ابيه، مما جعل أخاه يصيبه بمسدسه ، وعندها رحيم هجر الديار متجها لوالدته، عن طريق القطار وفي ذلك القطار وجد حبه حسنات وشكى لها الحال وذهبوا سوياً لوالدته، وعرفها على حسنات وما فعلت لأجل رحيم وأنها ما زالت تحتفظ بخاتمه في يدها لمدة ١٥ عام، وعندها قالت

لرحيم سأزوجك حسنات عشاء اليوم، عندها رحيم ذهب للنوم استعدادا للزواج، وفي العشاء جاءت والدته لتوقظه ولكن عندها فارق رحيم الحياة، وبلغ الجميع حزن شديد، أما حسنات فلم تتزوج أبداً وبقيت تزور قبر رحيم يومياً إلى أن توفاها الله.

وضع المسلسل المشاهد في صراع كبير بين التعاطف مع حق رحيم فى الزواج من حب حياته الذى التقاه دون حسابات بعد أن كبر سنه بعدما مر العمر به مقدما مصلحة العائلة على رضاه النفسي، إذ تولى مساعدة والده "عمران" منذ طفولته، وضحى بتعليمه وطموحاته لتربية أشقائه، ليصبح الأول طبيبا مشهورا، والثاني مستشارا في القضاء، والثالث ضابطا، والرابع صحفيا، هذا التعاطف لا يحسمه سوى الموت، الذى يجعلنا نعيد حساباتنا بشكل مختلف، عندما عرفنا بأن كل شيء سينتهى.

تتر المسلسل:

تتر المسلسل من كلمات الشاعر الكبير سيد حجاب وألحان المبدع ياسر عبد الرحمن وغناء المطرب علي الحجار، وتقول كلمات تتر البداية:

يا بوى.. ع الليل وآخرة

لما ان تصحى جروحى

حمل.. وما جادرش أتَاخرُه

عنى.. وع تِوجّ روحى

زحام اوهام مالينى

بادعى: اللهم لينى

يا همومى.. وهمَّلينى

وبدال ما تاجى.. روحى.

ليلاتى.. فى الميعاد ده

ينعاد عمرى اللى عدى

والجى الماضى اللى عَاد ده

ع الحاضر يستعدَّى

والحزن ف جلبى ناخرُه

والريح ناح فوج سطوحى

ويا بوى ع الليل وآخرة

لما ان تصحى جروحى

بادعى الله تعالى

يطفا شوجى وحنينى

يا فجر يا جاى تعالى

زيح حِمل تجيل حانينى

لا يضيع كنزى اللى داخرُه

ونوحى يا روحى.. نوحى

ويا بوى ع الليل وآخرة

لما ان تصحى جروحى

تمثل الأغنية حزن الرجال في الصعيد عندما تتكاثر الهموم لدرجة انحناء ظهر حاملها، وعدم قدرته على العثور على حل واضح وهو ما يبدو منذ اللحظة الأولى

يا بوي ع الليل وآخره

لمن تصحى جروحي

حمل وماجدرش أتاخره

عني وع توِّج روحي

نلاحظ منذ الوهلة الأولى استخدام الكلمات كما ينطقها الصعايدة، وكما تعبر عن حالاتهم النفسية، والبداية مع (يابوي) وهي كلمة صعيدية بامتياز تستخدم في حالات الاندهاش، والمفاجأة، والحزن الشديد وفق سياق الجملة، وبطبيعة الحال فإن آخر الليل هو الوقت

الذي يعايشه الشخص الذى لم يذق طعم النوم، وبعد ساعات من المعاناة تستيقظ جروحه لتصرخ بالألم، لأن الحمل الثقيل يطبق على نفس صاحبه بعنف لدرجة لا تسمح له بإبعاده عنه، ونرى في مقدمة الأغنية استخداما عبقريا لكلمة ربما لا يعرفها الكثيرون من أبناء المدن، أو أهل بحري، وهى كلمة (توج) التي كانت تستخدم قديما لوصف اشتعال نيران (الوابور)، واستخدامها في هذا السياق ينقل درجة اشتعال النيران في صدر بطل الأغنية.

بعد هذه المقدمة المدهشة، يأخذنا حجاب في جولة داخل عقل البطل :

زحام أوهام ماليني

بادعي اللهم ليني

ياهمومي وهمليني

وبدال ما تاجي روحي

في هذا المقطع يلعب حجاب بالكلمات وهى منطقته الأثيرة (مالينى/ لينى/ هملينى)، حيث يأخذنا لما يشبه مربعات الواو درة الشعر الشعبى في الصعيد، ونلتقط هنا أيضا كلمة (همليني) الصعيدية بامتياز والتي تعني اتركيني لكن الترك المطلوب هو الإهمال التام،

وبينما تزدحم الأوهام في عقل البطل لا يوجد حل سوى الدعاء والأمل في أن تذهب الهموم ولا تأتي.

في المقطع الثالث، يحكي الشاعر القصة وراء هذه الهموم المتكررة والدائمة:

ليلاتي ف الميعاد ده

ينعاد عمري اللي عدى

وألقى الماضي اللى عدى

ع الحاضر يستعدى

والحزن ف قلبى ناخره

والريح ناح فوق سطوحي

ويابوي ع الليل وآخره

لمن تصحى جروحي

والقصة كما تبدو هي تاريخ قديم، لكنه يطارد حاضر البطل ويعتدي عليه بقسوة، ولنا أن نلمح استخدام لفظ «النخر» الذي يعنى تفتت الشيء وتلفه بسبب عوامل الزمن غالبا، أما «يستعدى» فهي أيضا كلمة صعيدية بامتياز خاصة فيما يتعلق بالاعتداء على الحقوق.

وبما أنه لا توجد حلول واضحة لهذه الهموم المتراكمة، لا يبقى إلا الدعاء

بادعي لله تعالى

يطفي شوقي وحنيني

يا فجر يا جاي تعالى

زيح حمل تقيل حانيني

ليضيع كنزي اللى داخره

ودوحي روحي روحي

ويا بوي ع الليل وآخره

لمن تصحى جروحي

ولنا أن نتخيل الحلم في أن يستجيب الله للدعاء بإطفاء الشوق والحنين وهو ما يعطينا لمحة عن درجة الاشتعال التي نتذكرها سابقا من (توَجْ)، كما يقدم حجاب لعبة صغيرة بالكلمات في (حنيني/ حانيني) والأولى من المشاعر والثانية من الانحناء، أما الفجر القادم فهو لن يفعل أكثر من إزاحة الحمل لعدة ساعات هي فترة النهار، وبعدها ستتكرر المأساة ثانية عندما يبدأ الليل ولا ينتهي إلى آخره.

أما كلمات تتر النهاية فتقول:

عالليل و آخره يا ولداه

و إيش بعد نوح المواويل ده

الليل طويل أوى يا ولداه

و اللى هواه كان أول داه

عالليل و آخره الخطى يا آبا

تايهة و راكبنا الخطا يا آبا

ريحنا الطياب زادنا طيابة

جرّحنا روحنا و ما طيابة

لجروحنا يا آبا و عمرنا تاه

شوق حش روحنا و حشانا

يا وشوش يا غالية و حشانا

حشاكى تنسى و حشانا

ده أنا لا شين و لا وحش أنا

ده انا قلب

ربه حباه و اداه

و اهو قطر و ماشي

وهو قطر وماشى

ناسو مانيماشى

وبلد فى التانيه

ماشى

ناس وايام فانيه

ماشى

دنيا ماديماشى

ماشى

ويادنيا ايش حالك

روحنا ريحالك

خايضين اوحالك

وسوادك حالك

ماهنستعماشى

ماشى

مسلسل إمام الدعاة

قصة المسلسل:

إمام الدعاة مسلسل تليفزيوني مصري في ٣٠ حلقة من إنتاج مدينة الإنتاج الإعلامي عام ٢٠٠٣م.

المسلسل تأليف بهاء الدين إبراهيم وإخراج مصطفى الشال، وقد تم تصويره في مدينة الإنتاج.

المسلسل يروي قصة حياة الشيخ محمد متولي الشعراوي من خلال ٤ مراحل مهمة في حياته منذ نشأته في قرية دقادوس وتعلمه في كتاب القرية وحفظه للقرآن الكريم وعلاقته بأهل القرية ثم مراحل شبابه وكهولته وكفاحه في تفسير القرآن وتعليمه.

تتر المسلسل:

تتر البداية أيضا كان من أروع التترات، حيث البداية بصوت الشيخ الجليل محمد متولي الشعراوي، الذي كان مرسخ في نفوس المسلمين، ثم صوت محمد فؤاد الشجن، وهو يصف إمام الدعاة الشيخ الشعراوي بكلمات العبقري أيمن بهجت قمر. وتقول كلمات تتر البداية:

فى كل زمان يبان واحد يقوم واحد يقوم يدعى الهدى لناسه

وكان من دول كريم القول وشايل هم ناس تاهو وقاسوا

امين وامين على الامه ونور فى الغيمه والغمه

كتاب الله دخل قلبه شرح معانيه باحساسه

ناس طيبين لاحلتها مال ولا جاه طلع ابنهم غنى بالايمان والدين

رب العباد حبب خلقه فى لقاه وياما تاب على ايده ناس ضالين

دخل القلوب لله كده ف لله وكأنه ابويا وصلى بينا سنين

تسمع دعاه قلبك يقول الله دا صوته لومس الحجر يلين

امين وامين على الامه ونور فى الغيمه والغمه

كتاب الله دخل قلبه شرح معانيه باحساسه

والشاعر أيمن بهجت قمر، أيمن بهجت قمر هو شاعر غنائي مصري وواحد من أكثر الشعراء كثافة في التأليف في هذه الفترة وهو ابن الكاتب المسرحي الكبير بهجت قمر، وقام أيمن بتأليف العديد من الأشعار لأبرز المطربين في مصر والعالم العربي وله تجارب في كتابة السيناريو لأفلام: بحبك وأنا كمان للنجم مصطفى قمر عام ٢٠٠٣، عندليب الدقي للنجم محمد هنيدي عام ٢٠٠٧، آسف على الإزعاج أحمد حلمى عام ٢٠٠٨، ونسبت له العديد من أغاني الأفلام وتترات المسلسلات.

أما كلمات تتر النهاية فقد أبدع فيها أيمن بهجت قمر وتقول كلماته:

امين امين امين

امين يارب العالمين

امين امين

بارك لنا فى الطيبين

امين امين ايمن

المصلحين الصالحين

امين امين

ياخدوا بايدين المسلمين

امين امين امين

اجعل دعانا مستجاب

امين امين

وبنور خطا اهل الكتاب

امين امين امين

احمينا من شر العذاب

امين امين

واحسن ختام المؤمنين

امين امين امين

ارزقنا تانى بشيخ جليل

امين امين

يكون سند ويكون دليل

امين امين امين

بسماحة الوجه الجميل

امين امين

تهدينا للخير اجمعين

امين امين امين

نمشى فى رحابك ياعظيم

امين امين

على سنة النبى الكريم

امين امين

اجمعنا جنات النعيم

امين امين

متوحادين وموحدين

وقد أبدع الفنان محمد فؤاد في غناء تتر المسلسل، فنان مصري، اسمه بالكامل "محمد فؤاد عبد الحميد حسن شافعي"، ولد يوم ٢٠ ديسمبر عام ١٩٦١م في حي عين شمس بالقاهرة لأسرة مكونة من ستة أولاد وثلاث بنات، استشهد شقيقة الأكبر "إبراهيم" في حرب ١٩٦٧م مما أصاب عائلته بصدمة كبيرة لأنهم لم يتمكنوا من دفنه لعدم عودة جثمان الشهيد.

تنقل "فؤاد" مع عائلته بين أكثر من حي من أحياء القاهرة وكان يغلب علي هذه الأحياء الطابع الشعبي البسيط، مما انعكس بشكل مباشر علي شخصيته في المستقبل حيث يُطلق عليه البعض لقب "ابن البلد"، هو متزوج ولديه ابن وبنت هما "عبد الرحمن - بسملة".

أحب الفنان "محمد فؤاد" الغناء في مرحلة مبكرة من حياته حيث كان مشهورا بين أصدقائه بحبة للغناء لمطربين مصريين وأجانب أمثال (عبد الحليم حافظ – عبد الغني السيد - المطرب العالمي ديمس روسيس)، بينما كانت النقلة الحقيقية في حياة فؤاد عندما ذهب لمشاهدة فرقة "الفور أم" بقيادة الفنان "عزت أبو عوف" في نادي الشمس الرياضي عام ١٩٨٢م حيث انضم بعد ذلك إلي الفرقة وقدم معها مجموعه من الأغاني منها (سلطان زماني – متغربين).

انفصل ‘‘فؤاد’’ في وقت لاحق عن فرقة ‘‘الفور أم’’ وانتقل إلي مرحلة جديدة من مشواره الفني، خاصةً عقب التوقيع علي عقد لإنتاج البوم غنائي مع شركة صوت الحب التي أصدر من خلالها أول ألبوماته بعنوان ‘‘في السكة’’ عام ١٩٨٣م الذي حقق نجاحاً جماهيرياً مقبولاً مكنه من الاستمرار في مشواره مع الغناء.

من أبرز الألبومات التي قدمها: ‘‘في السكة’’ و ’’خفة دم’’ و ’’هاود’’ و ’’يانى’’ و ’’سلطان زماني’’ و ’’اسألي’’ و ’’شيكا بيكا’’ و ’’مشينا’’ و ’’حبينا’’ و ’’نحلم’’ و ’’حيران’’ و ’’كمانا’’ و ’’الحب الحقيقي’’ و ’’قلبي وروحي وعمري’’ و ’’القلب الطيب’’ و ’’كبر الغرام’’ و ’’شاريني’’ و ’’حبيبي يا’’ و ’’غاوي حب’’ و ’’ولا نص كلمة’’ و ’’أحزان فؤاد’’ و ’’بين إيديك’’.

لم تتوقف موهبة الفنان ‘‘محمد فؤاد’’ عند الغناء فقط بل امتدت موهبته لتشمل التمثيل أيضاً ظهر لأول مرة على شاشة السينما من خلال فيلم ‘‘أمريكا شيكا بيكا’’، ثم قدم عدد من الأعمال السينمائية الأخرى من أبرزها ‘‘إشارة مرور’’ و ’’القلب وما يعشق’’ و ’’إسماعيلية رايح جاي’’ و ’’رحلة حب’’ و ’’هو في إيه’’ و ’’غاوي حب’’، بالإضافة إلى مسلسل بعنوان ‘‘أغلى من حياتي’’ عام ٢٠١٠م.

أشهر التترات الموسيقية

١- مسلسل دموع في عيون وقحه:

وقد أنتج عام ١٩٨٠ وهو بطولة الفنان عادل الامام وهو من أوائل المسلسلات المصرية التي كشفت عن الجواسيس وأنشطة المخابرات العامة ودورهم في حرب أكتوبر، تدور أحداث المسلسل في عدة بلدان بين مصر وإنجلترا وفرنسا واليونان، بطل المسلسل هو جمعة الشوان(الاسم الحقيقي أحمد الهوان) الذي لعب بطولته الممثل المصري عادل إمام . صرح أكثر من مرة ان الشخصية الحقيقية لضابط المخابرات المصري الريس زكريا هو اللواء عبد السلام المحجوب بينما ضابط الموساد هو شمعون بيريز.

أما عن تتر المسلسل فقد لحنه العبقري عمار الشريعي وهو يعد من بين أشهر تترات المسلسلات، والتي استعملها كثيرون كنغمات لهواتفهم المحمولة، تتر مسلسل "دموع في عيون وقحة"، هذا اللحن الذي تمكن من خلاله عمّار وضع المشاهدين في حالة من التأهب والاستعداد، يشعرون في كل جزء من التتر بشعور مختلف، وينتقلون من حالة لحالة، من الوطنية، للشفقة، للغضب، للحرب، والحب،

وغيرها من الحالات والأحاسيس، فخرج تتر "دموع في عيون وقحة" من تحت أيدي عمار الشريعي مفعم بالأحاسيس والمشاعر.

٢- مسلسل رأفت الهجان:

رأفت الهجان هو مسلسل درامي مصري يتكون من ثلاثة أجزاء، من تأليف صالح مرسي وإخراج يحيى العلمي وبطولة محمود عبد العزيز ويدور حول ملحمة وطنية في ملفات المخابرات المصرية عن سيرة الجاسوس المصري رفعت علي سليمان الجمال الذي تم زرعه داخل المجتمع الإسرائيلي للتجسس لصالح المخابرات المصرية، وكان له دور فعال في الإعداد لحرب أكتوبر. وقد بدأ العمل على إنتاج أول جزء في عام ١٩٨٧.

ولحن تتر المسلسل أيضا العملاق عمار الشريعي، وتعد موسيقي تتر مسلسل رأفت الهجان من العلامات الفارقة في تاريخ الدراما المصرية، وتحولت هذه الموسيقي للنغمة الأساسية في كل الأعمال التي تتناول الجاسوسية، كما تحولت لطريقة يستخدمها أصحاب الأعمال الساخرة، لكي يقولوا للمشاهدين أن هذا البطل سيقوم بعمل خارق، وخارج عن الطبيعة، فهذه النغمة على وجه التحديد لم ينسها المصريين، الذين تعلقوا بهذا العمل منذ عرضه لأول مرة.

٣- تتر مسلسل الراية البيضاء:

مسلسل الراية البيضاء، أحد كلاسيكيات الدراما المصرية، عمل يتناول تصاعد الطبقة الرأسمالية ذات الثقافة المحدودة في المجتمع المصري مع سبعينيات القرن الماضي وطغيانها على الطبقة الوسطى في مصر.

المسلسل هو العمل الدرامي الأبرز للرائعة سناء جميل، وهو أيضا العمل الأهم تليفزيونيا لجميل راتب، وشارك في بطولته هشام سليم وسمية الألفي وسيد زيان ونبيل الدسوقي ومحمود الحدينى وهادى الجيار ومحمد متولى، تأليف أسامة أنور عكاشة وإخراج محمد فاضل.

وتتر المسلسل مقطوعة موسيقية للرائع عمار الشريعى، الموسيقى تعتبر واحدة من أبرز أعمال الشريعى، لكن الغريب أنه العمل الأول له الذى يعتمد فيه على موسيقى سبق وقدمها فى عمل غنائي، وبالتحديد أغنية "أكتر من روحي" للتونسية لطيفة، ويبدو أن نجاح لحن الأغنية جعله يعيد تقديمها في المسلسل.

٤- مسلسل ضمير أبلة حكمت:

مسلسل «ضمير أبلة حكمت» للراحل الكبير أسامة أنور عكاشة وبطولة العظيمة فاتن حمامة، ومن إخراج إنعام محمد على، والذى عرض للمرة الأولى عام ١٩٩١.

أول عمل تليفزيوني لسيدة الشاشة العربية، فاتن حمامة، يذكر صناعه أنهم عانوا كثيرا في التحضير للعمل، في ظل تخوف فاتن من تقديم عمل تليفزيوني، لكنه في النهاية خرج كما يجب أن يكون.

فلا يستطيع أحد منا أثناء بحثه بين القنوات الفضائية أن يصادفه مشهد من مسلسل "ضمير أبلة حكمت"، ويتجاهله ويبحث عن شيء آخر، فاستطاع المسلسل بأبطاله بداية من سيدة الشاشة العربية فاتن حمامة لفارس السينما المصرية أحمد مظهر، لنجمتي العمل عبلة كامل وصابرين وغيرهما من النجوم والفنانين الذين شاركوا في أحداث المسلسل أن يجذب أنظار وأذهان المشاهدين ومتابعتهم للحلقات دون الشعور بملل منذ إذاعته في الماضي وحتى إعادته خلال هذه الفترة، وذلك لتمكن الممثلين من أداء أدوارهم التي جعلت المشاهدين يصدقون ما يدور من أحداث بالإضافة إلى مناقشته لبعض المواضيع والمشاكل الاجتماعية والتعليمية الهامة.

وتدور أحداث المسلسل حول **"حكمت"** ناظرة المدرسة التي تحاول تطبيق تجربتها التربوية على كافة مدارس محافظة الإسكندرية، ولكن تواجه عقبات عديدة داخل المدرسة وخارجها، بالإضافة إلى مشاكلها الشخصية ولكنها لم تستسلم وتحاول حلها.

وليست أحداث المسلسل التي من تأليف أسامة أنور عكاشة وإخراج أنعام محمد على، وأبطال المسلسل من نجوم وفنانين التي ارتبطت فقط بأذهان المشاهدين، بل أيضاً موسيقى تتر المسلسل والتي للموسيقار الكبير عمر خيرت، وخيرت في أكثر أعماله الكلاسيكية، وأكثر حالات هدوءه كملحن، الموسيقى تشعر إنها مناسبة تماما لروح العمل ولطبيعة فاتن حمامة الرومانسية والحالمة، اسمعها مررا ستشعر براحة نفسية كبيرة.

٥- مسلسل أم كلثوم:

أم كلثوم، مسلسل مصري عرض في رمضان عام ١٩٩٩ . يتناول المسلسل قصة حياة المطربة الكبيرة أم كلثوم وقصة صعودها إلى النجاح والشهرة وما عانته من صعوبات وعوائق وضعت في طريقها. كما إنه يتناول جانباً من الحياة السياسية السائدة في تلك الفترة كخلفيه للأحداث.

كتب المسلسل الكاتب محفوظ عبد الرحمن وأخرجه إنعام محمد علي وقام ببطولته صابرين والتي أدت شخصية أم كلثوم وحسن حسني وأحمد راتب ونخبه من الفنانين . و قد لاقى المسلسل قبولا جماهيريا كبيرا .. و حصلت أسرة المسلسل على الكثير من الجوائز من جميع أنحاء الوطن العربي.

وتتر المسلسل معزوفة موسيقية من تأليف الموسيقار عمار الشريعى، وهى من أصعب الأعمال التي قد تواجه عمار الشريعى، لأنها مقدمة موسيقية لمسلسل عن أم كلثوم التي لحن لها كبار الموسيقيين في تاريخ الفن المصري والعربي، الشريعى كان – كالعادة – على قدر المسئولية، حيث دمج عدد من أشهر ألحان أغنيات أم كلثوم في عمل موسيقى واحد بتوزيع جديد وسريع.

٦- **مسلسل الضوء الشارد**:

الضوء الشارد هو مسلسل مصري اجتماعي من إنتاج صوت القاهرة تأليف محمد صفاء عامر وإخراج مجدي أبو عميرة وبطولة ممدوح عبد العليم ويوسف شعبان ومنى زكي.

ودارت أحداث المسلسل في إطار اجتماعي بلهجة صعيدية، فتناول مشكلة الصراع الطبقي بين الإقطاعيين القدامى متمثلة في عائلة

العزايزة العريقة وطبقة الملاك الجدد متمثلة في عائلة السوالم، الذين كانوا أجراء فيما مضى، كما لجأ السوالم لطرق غير شرعية للحصول على المال لمنافسة العزايزة على السلطة، والتي كانت حكرا على العزايزة، بطرق مختلفة.

وكان المسلسل نقطة انطلاقة حقيقية للعديد من فريق العمل منهم الفنانة سمية الخشاب، والفنان إيهاب فهمى، والفنانة منى زكى، وشيرين عادل المخرجة الكبيرة؛ حيث كانت مساعد مخرج في المسلسل وقت إنتاجه.

أما عن تتر المسلسل والذي ما زالت الموسيقى التصويرية له في تتر البداية والنهاية، والتي وضعها الموسيقار الكبير ياسر عبدالرحمن عالقة بأذهان الجمهور حتى الآن، بل وعلامة مميزة للمسلسل.

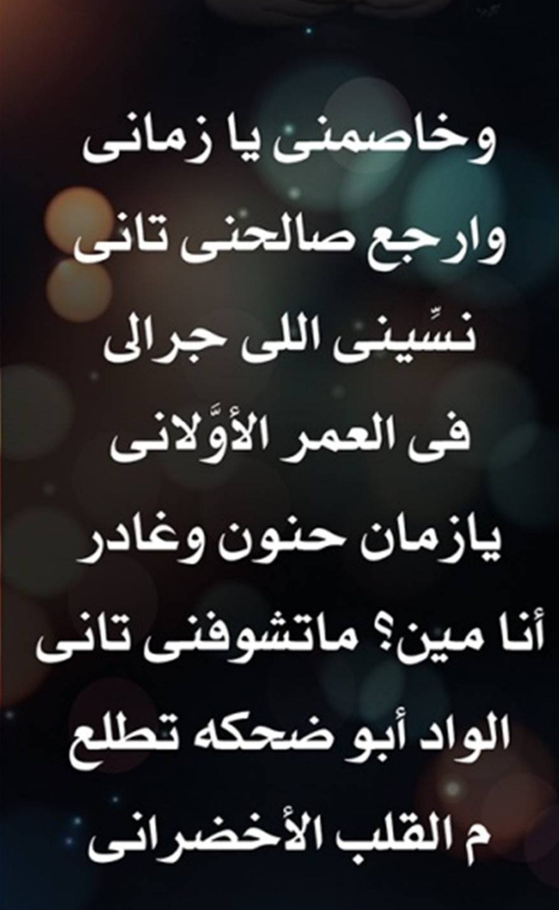
وطبعا الجملة اللحنية التي استخدمها الموسيقار ياسر عبد الرحمن في تتر الضوء الشارد، تتطابق والتي وردت في لحن أغداً ألقاك لمحمد عبدالوهاب واستغرقت ثوان معدودة وصنع منها ياسر عبدالرحمن لحناً كاملاً متفرداً إبداعياً، هي في الأساس جملة لحنية من الغناء الشعبي الصعيدي وهى من مقام الصبا.

وتلك الجملة اللحنية كان بليغ حمدي قد استخدمها، بعدما أعطاها صبغته الخاصة به، في أغنية محمد رشدي (عدوية)، من كلمات عبدالرحمن الأبنودي، وتتمثل في مقطع «في ايديّا المزامير/ وف قلبي المسامير/ الدنيا غربتني/ وأنا الشاب الأمير".

كما وردت هذه الجملة اللحنية القصيرة من مقام الصبا في مطلع أغنية أحمد عدوية (سلامتها أم حسن) أواخر السبعينيات مع بعض التنويع فيها للملحن الراحل حسن أبو السعود، أما عمار الشريعى فقد استخدمها في لحن أغنية المقدمة في مسلسل ((هيمة)) (تأليف بلال فضل/ إخراج جمال عبد الحميد/ بطولة أحمد زرق/ غناء أحمد سعد)، حيث جاءت أغنية البداية من مقام الكرد باستثناء المقطع الأخير الذى جاء من مقام الصبا وجاءت فيه الجملة اللحنية محل الحديث، بتنويعات أضافها الشريعى إليها.

ومن هنا تتكشف الصورة وتتضح ملامحها ويبدو هذا التطابق منطقيا فالجملة اللحنية الواردة في لحنى عبدالوهاب وياسر عبدالرحمن هي في الأساس جملة لحنية من الأغاني الشعبية القديمة من مقام الصبا استخدمها عدد كبير من الملحنين بتنويعات مختلفة، إلا أن كل من عبدالوهاب وعبدالرحمن استخدماها بشكلها الأصلي فأدخلها

عبدالوهاب كجملة لحنية قصيرة في لحنه العبقري الخالد لرائعة أم كلثوم والهادي آدم «أغدا ألقاك»، فيما أبدع ياسر عبدالرحمن حين صنع من تلك الجملة اللحنية القصيرة لحناً كاملاً صاغ به موسيقى البداية والنهاية لمسلسل (الضوء الشارد) الذى تم انتاجه عام ١٩٩٨م.



تتر مسلسل ذئاب الجبل

أشهر تترات المسلسلات المصرية